جامعة بلحاج بوشعيب – عين تموشنت
كلية الآداب واللغات والعلوم الاجتماعية
قسم العلوم الاجتماعية

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في علم الاجتماع
تخصص: علم الاجتماع العمل و التنظيم

التمثلات الاجتماعية لمهنة المعلم

دراسة ميدانية بالوسط الحضري لمدينة عين تموشنت.

من إعداد الطالبة:
– إروان نسيمة

تحت إشراف الأستاذ:
أ. القيزي عبد الحفيظ

تاريخ المناقشة:2025/06/23
تمت المناقشة علنا أمام اللجنة المكونة من:

اللقب والاسم	الرتبة	الصفة
قباطي حفيظة	أستاذ محاضر – أ –	رئيسا
القيزي عبد الحفيظ	أستاذ محاضر – ب –	مشرفا ومقررا
شريفي رضا	أستاذ محاضر – ب–	مناقشا

السنة الجامعية 2024– 2025

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ(1)
ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ(2)
ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ (3) مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ(4)
إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ (5) ٱهْدِنَا
ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ (6) صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمْتَ
عَلَيْهِمْ غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ
وَلَا ٱلضَّآلِّينَ(7)

صدق الله العظيم

الشكر و التقدير

أوجه بداية الشكر و الامتنان للأستاذ المشرف القيزي عبد الحفيظ الذي دعمني طيلة مشواري الدراسي ، إضافة لمساري في المذكرة

بتعليماته و توجيهاته القيمة ، و بتحفيزه لي

كما أتوجه بالشكر للعينة البحثية في إجراء الدراسة

الميدانية

كما اشكر اللجنة المناقشة

و اشكر زملائي في العمل على دعمهم لي .

الإهداء

أهدي هذا العمل إلى روح والديا رحمهما الله واسكنهما الفردوس الأعلى

لطالما كانوا حافزا ودعما لي .

والى كل عائلتي صغيرة وكبيرا ، خصيصا لزوجي وإخوتي وأولادي

إسراء وعبد الرحمن .

مقدمة

مقدمة :

تعد مهنة التعليم من أسمى المهن في التاريخ البشري ، ومن أهم القطاعات التي توليها الدول الاهتمام والمتابعة ولعل قطاع التربية والتعليم في الجزائر وعلى فرار بقية الدول المحرك الأساسي لبناء المجتمع وتطوره. فالعملية التعليمية ليست مجرد نقل للمعارف ، بل هو فعل اجتماعي وثقافي واقتصادي وحتى إيديولوجي في بعض الحالات نجد إيديولوجية المعلم قد تتجاوز إيديولوجية رجل السياسي ومن جهة تعكس مناهج قيم الاجتماعية و تأطر تمثلات الفئات الاجتماعية ، وفي هذا السياق برزت أهمية الدراسة : التمثلات الاجتماعية لمهنة المعلم لما لها دور محوري في تحديد موقع المعلم داخل البنية الاجتماعية ، وفي تشكيل طبيعة العلاقة بينه وبين مختلف الفاعلين التربويين والاجتماعيين ، خاصة في ظل التحولات العميقة التي تشهدها المنظومة التربوية الجزائرية عبر الإصلاحات .

إن التمثلات الاجتماعية لمهنة المعلم يعد أحد الفاعلين الأساسيين في المنظومة التربوية ، إذ يحتل موقعا مركزيا في عملية التنشئة الاجتماعية ، ونقل المعارف ، وبناء شخصية الأجيال القادمة. فان مهنة المعلم ، كونها تحتل موقعا حساسا في المجتمع ، كثيرا ما تكون موضوعا لهذه التمثلات ، التي قد تكون ايجابية في بعض السياقات وسلبية في سياقات أخرى ، لم تكن ثابتة عبر الزمن ، بل خضعت لتحولات عميقة تعكس التغيرات البنيوية والثقافية والاقتصادية التي شاهدتها المجتمعات ، لا سيما في ظل تحولات الحداثة ، وتغير أنماط الحياة والتمثلات . فتشهد الجزائر في السنوات الأخيرة نقاشا واسعا حول وضعية المعلم من حيث الاعتراف المجتمعي أو الظروف المهنية ، نوعا من التراجع في المكانة الاجتماعية ، وهو ما تجلى في الخطابات اليومية ، ورغم الإصلاحات المتعددة التي عرفها قطاع التربية ، ما يزال ينظر إلى مهنة المعلم أحيانا بنوع من الاستهانة ، ما يطرح تساؤلات جوهرية حول التمثلات السائدة لدى الفئات الاجتماعية أو المجتمع اتجاه هذه المهنة .

وفي هذا السياق ، وانطلاقا من هذا الموقف لقد أصبح واضحا أن صورة المعلم في المخيال الاجتماعي لم تعد كما كانت في السابق ، حيث كانت تحيطه رمزية كبيرة واحترام واسع ، بل أصبحت تعرف نوعا من التراجع ، نتيجة لعدة عوامل سوسيو-ثقافية واقتصادية ، من بينها تدهور الوضع المهني للمعلمين ، وتكرار الإضرابات ، وتراجع مستوى الثقة في المنظومة التربوية بشكل عام.

ومن هنا برزت فكرة هذه الدراسة للوقوف على الكيفية التي ينظر بها إلى الأستاذ المدرسة الابتدائية اليوم داخل المجتمع المحلي ، وفهم تمثلات الأفراد حول هذه المهن ، فاهتمامنا بمعالجة هذا الموضوع ، تهدف إلى دراسة التمثلات الاجتماعية السائدة حول مهنة المعلم لدى الأفراد من مختلف الفئات الاجتماعية، من خلال اعتماد على المقاربة سوسيولوجية تسمح بتعمق في فهم المعاني والدلالات التي

يمنحها الناس لمهنة المعلم ، والعوامل المؤثرة في تشكيل هذه التمثلات سواء كانت ذات طابع شخصي ، أو جماعي أو مؤسساتي ، هذا ما تناولناه في دراستنا بحيث تطرقنا لتمثلات الاجتماعية لمهنة المعلم وكشف عن التغيرات التي تسعى إلى فهم العوامل المؤثرة في التمثلات الاجتماعية لمهنة أستاذ المدرسة الابتدائية ولتوضيح أكثر تمت صياغة الفصول التالية : الفصل الأول:إطار منهجي تم تطرق فيه إلى عرض الموضوع ، أسباب اختيار الموضوع ، عرض الدراسات السابقة ، إشكالية الدراسة وتساؤلاتها ، صياغة الفرضيات ، وكذلك أهمية وأهداف الدراسة ، تحديد مفاهيم إجرائية لمتغيرات الدراسة، إعداد وسيلة القياس ومنهجية الدراسة. وأما الفصل الثاني : خصص لتحليل صورة المعلم ومكانته في المجتمع الجزائري والتحولات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية وتأثيرها على مهنة المعلم ، الفئات الاجتماعية وحاولنا من خلاله تحليل تأثير الانتماء الاجتماعي على طبيعة التمثلات الاجتماعية لمهنة المعلم مع تصوراتهم اتجاه هذه المهنة . وفي الفصل الثالث تم إدراج رأسمال ثقافي واقتصادي لمحاولة معرفة اختلاف التمثلات لمهنة المعلم بين الأفراد باختلاف مستوياتهم التعليمية ، وتوجهاتهم الفكرية ، محاولة إبراز التفاوتات من حيث الدخل وارتفاع تكاليف المعيشة وضعف الحوافز داخل المنظومة التربوية ، وفي الفصل الأخير خصصناه للعرض ومناقشة النتائج ، محاولة عرض أهم النتائج المتوصل إليها حول مسألة التمثلات الاجتماعية لمهنة المعلم لمدرسة ابتدائية بهدف إبراز نقاط التباين .

الفصل الأول

البناء المنهجي للبحث

تمهيد :

تعتبر مهنة التعليم من أهم المهن الاجتماعية التي تؤدي دورا محوريا في بناء الفرد وتكوين المجتمع : من خلال نشر المعرفة ، غرس القيم ، وتوجيه الأجيال . وقد حظيت هذه المهنة تاريخيا بمكانة مرموقة ، نظرا لارتباطها بالعلم والتكوين الأخلاقي والثقافي .

في هذا السياق ، يشهد مجتمعنا اليوم تحولا في التمثلات الاجتماعية المرتبطة بمهنة المعلم ، حيث بات ينظر إليه في أوساط كثيرة على أنه مجرد موظف يخضع لظغوط إدارية ، ويمارس مهامه في ضروف صعبة ، بدلا من أن ينظر إليه كفاعل تربوي محوري ومصدر للسلطة الرمزية والمعرفية ، وقد ساهمت عدة عوامل في تشكيل هذه التمثلات السلبية أو المتناقضة ، من بينها تراجع جودة التعليم ، ضعف الأجور، تزايد مشاعر الإحباط لدى المعلمين ، إضافة إلى التأثير السلبي لبعض الخطابات الإعلامية التي تنتقد أداء المنظومة التربوية .

إن دراسة التمثلات الاجتماعية لمهنة المعلم تكتسي أهمية خاصة في علم الاجتماع ، كونها تسمح بفهم كيف تبنى صورة ذهنية جماعية حول المهنة يفترض أن تكون من ركائز المجتمع، وكيف تؤثر هذه التمثلات على أداء المعلم وعلاقته بالتلاميذ وبالوسط المدرسي . كما أن هذه التمثلات لا تعبر عن الواقع بالضرورة ، بل تعكس نظرة المجتمع وتصوراته ، وهو ما يجعل من الموضوع مجالا غنيا للتحليل السوسيولوجي من زاوية العلاقة بين البنية الاجتماعية والوعي الجماعي .

أسباب اختيار الموضوع :

يعد موضوع التمثلات الاجتماعية من المواضيع الحديثة والمهمة في علم الاجتماع ، كونه يسلط الضوء على العلاقة بين الفرد والمجتمع من خلال ما يحمله من صور ذهنية حول الظواهر والأدوار الاجتماعية ، كما أن التركيز على مهنة المعلم تحديدا ينسجم مع الاهتمام المتزايد بتحليل المنظومة التربوية ، وفهم التحديات التي تواجهها خاصة في ظل التحولات الاجتماعية والاقتصادية التي أثرت على مكانة المعلم وصورته داخل المجتمع .

أما من الناحية الواقعية ، فقد لوحظ في السنوات الأخيرة وجود تغيرات واضحة في نظرة الأفراد لمهنة التعليم ، حيث تتراوح التمثلات بين التقدير والتهميش ، وهو ما قد ينعكس سلبا على علاقة المعلم بتلاميذه وعلى المنظومة التربوية ككل . من هذا المنطلق ، فان الغرض من هذا البحث لا يقتصر فقط على فهم هذه التمثلات ، بل يمتد إلى محاولة تفسير أسبابها وتحليل تأثيراتها ، والمساهمة في إعادة الاعتبار للمهنة من خلال الوعي بأهميتها ورصد العوامل المؤثرة في صورتها الاجتماعية .

الدراسات السابقة:

يوجد العديد من الدراسات التي تطرقت إلى بعض المفاهيم التي تتقاطع مع دراستنا فبعد اطلاعنا على البعض منها، ارتأينا اختيار 03 دراسات سابقة كانت الأكثر ارتباطا بالإشكالية التي نحاول معالجتها في بحثنا وهي كالآتي:

-الدراسة الأولى: "التمثلات الاجتماعية حول مهنة التدريس لدى معلمي الطور الابتدائي وتأثيرها على ممارستهم المهنية". أطروحة دكتوراه بجامعة محمد بن أحمد وهران2 ،الباحثة مرزوقي كريمة أنجزت سنة 2019.[1]

سعت الباحثة من خلالها إلى الكشف عن العلاقة بين تصورات المعلمين لمهنتهم وسلوكهم داخل القسم حيث انطلقت من إشكالية تتمثل إشكالية الدراسة في التساؤل التالي : ما هي طبيعة التمثلات الاجتماعية التي يحملها معلمي الطور الابتدائي حول مهنة التعليم؟ وكيف تؤثر هذه التمثلات على ممارساتهم المهنية داخل القسم؟ ومن هذه الإشكالية تتفرع مجموعة من الأسئلة الفرعية: هل ينظر المعلم إلى مهنته كرسالة تربوية أم كوظيفة روتينية ؟ ما هي العوامل التي تساهم في تشكيل هذه التمثلات؟ وهل تؤثر التمثلات الإيجابية أو السلبية في نوعية الأداء التربوي للمعلم؟ إن أهمية هذه التساؤلات تكمن في ارتباطها المباشر بجودة التعليم ، فكلما كانت صورة المعلم عن مهنته ايجابية ، كلما انعكس ذلك في شكل ممارسات تربوية نشطة وبناءة ، والعكس صحيح.

تشكل التمثلات الاجتماعية لمهنة التعليم لدى معلمي الطور الابتدائي محورا بالغ الأهمية في فهم طبيعة الممارسة المهنية داخل المؤسسة التربوية ، حيث أن الطريقة التي يدرك بها المعلم مهنته تنعكس بشكل مباشر على سلوكا ته ، مواقفه، وأساليبه في التعليم والتفاعل داخل القسم . فانطلاقا من هذه الفرضية جاءت هذه الدراسة لتسليط الضوء على تمثلات معلمي المرحلة الابتدائية لمهنة التدريس ،ومدى تأثير تلك التمثلات على ممارساتهم المهنية اليومية ، فالتمثلات الاجتماعية لا تعد مجرد أفكار أو تصورات ذات طابع نظري ،بل هي بناءات معرفية واجتماعية تتجذر في التجربة الذاتية والواقع الاجتماعي ،وتشكل مرجعا للفاعل الاجتماعي في فهمه لمحيطه وتحديد سلوكا ته.

أما هدف الدراسة فيكمن في محاولة الكشف عن أنماط التمثلات الاجتماعية التي يحملها معلمي الطور الابتدائي حول مهنتهم ، وتحليل كيفية تشكل هذه التمثلات والعوامل المؤثرة فيها، بالإضافة إلى تحديد

[1] - كريمة مرزوقي : التمثلات الاجتماعية حول مهنة التدريس لدى معلمي الطور الابتدائي وتأثيرها على ممارستهم المهنية ، جامعة محمد بن أحمد وهران 2 ، أطروحة دكتوراه ، سنة 2019 .

انعكاساتها على الأداء المهني والممارسة اليومية للمعلم داخل المؤسسة التربوية. كما تهدف الدراسة إلى تقديم مقترحات من شأنها تعزيز التمثلات الإيجابية لمهنة التعليم ، من خلال التكوين والدعم النفسي والاجتماعي بما يسهم في تحسين جودة التعليم في المرحلة الابتدائية ، وقد اعتمدت الباحثة لهذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي ، كونه الأنسب لدراسة الظواهر الاجتماعية المرتبطة بالتصورات والتمثلات .حيث تم استخدام أدوات جمع بيانات نوعية وكمية على حد سواء ،من بينها المقابلات نصف الموجهة مع عدد من معلمي الطور الابتدائي من أجل فهم تصوراتهم الذاتية وتجاربهم الشخصية ، إلى جانب الاستبيانات التي تم توزيعها على عينة أوسع مكونة من 225 معلما في مدينة بشار لقياس مدى انتشار بعض التمثلات وتكرارها .كما تم توظيف تحليل محتوى لبعض الوثائق والخطابات الرسمية لتفكيك صورة المعلم كما يتم تقديمها على المستوى المؤسساتي والإعلامي .

تكمن أهمية هذه الدراسة أيضا في كونها تلامس واقعا حقيقيا يعيشه المعلم داخل القسم، وتعنى بتحليل العلاقة الجدلية بين البناء المعرفي الذاتي للفرد (التمثل) والسياق المهني الذي يتحرك فيه (الممارسة) ، مما يجعل نتائجها مفيدة سواء لصناع القرار في مجال التربية أو للمعلمين أنفسهم في سعيهم لفهم أدوارهم وتحسين أدائهم ، ومن هنا فإن الوعي بالتمثلات السائدة لدى المعلمين والعمل على تعديلها أو دعمها يمكن أن يكون له دور فعال في إصلاح المنظومة التربوية وتحقيق أهداف التعليم الأساسية.

أظهرت نتائج الدراسة أن تمثلات معلمي الطور الابتدائي لمهنة التدريس تتراوح بين تمثلات إيجابية وأخرى سلبية، حيث عبر عدد من المعلمين عن تصورات تظهر المهنة كرسالة نبيلة تتطلب الصبر والعطاء والوعي بدور المعلم في بناء الإنسان والمجتمع . هذه التمثلات الإيجابية غالبا ما كانت مرتبطة بعوامل ذاتية مثل القناعة الشخصية، التكوين الجيد ، والتقدير الذي يتلقاه المعلم من محيطه الاجتماعي . في المقابل كشفت الدراسة عن تمثلات سلبية لدى عدد من المعلمين ،تصور المهنة كوظيفة مرهقة، منخفضة المكانة الاجتماعية، وغير مجزية ماديا .وقد تم ربط هذه التمثلات بعوامل موضوعية مثل الظروف الاقتصادية الصعبة ، ضغط العمل ، نقص التقدير من طرف الإدارة والمجتمع ، وضعف آفاق الترقية ، كما بينت نتائج المقابلات أن التمثلات الاجتماعية تؤثر بشكل مباشر على الممارسات المهنية داخل القسم فالمعلم الذي ينظر إلى مهنته بنظرة إيجابية يميل إلى الابتكار في طرق التدريس ، ويظهر انخراطا أكبر في العملية التربوية ، ويحرص على بناء علاقة تربوية فعالة مع تلاميذه بينما يتجلى تأثير التمثلات السلبية في ضعف الأداء ، غياب الحافزية ، واللجوء إلى أساليب تقليدية تعتمد التلقين والانضباط الصارم بدل التفاعل الإيجابي ، ومن النتائج المتوقعة لهذه الدراسة :

- تأكيد وجود علاقة وثيقة بين التمثلات الاجتماعية والممارسة التربوية.

- إبراز الفرو قات في الأداء التربوي بين المعلمين حسب تمثلا تهم الذاتية للمهنة.

- التعرف على العوامل المؤثرة في تشكيل تلك التمثلات سواء كانت مرتبطة بالمعلم نفسه، أو بالوسط المهني والاجتماعي.

- الدراسة الثانية : "التصورات الاجتماعية للعوامل المحددة لمكانة المعلم في المجتمع"

دراسة ميدانية على عينة من معلمي الطور الابتدائي بمدينة بسكرة.مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية ،سعيدة شين ، سنة 2016 بجامعة قاصدي مرباح ورقلة. [1]

تسعى الباحثة لهذه الدراسة إلى تحليل التصورات الاجتماعية للعوامل المحددة لمكانة المعلم داخل المجتمع ، باعتباره فاعلا رئيسيا في المنظومة التربوية ، وعنصرا جوهريا في بناء رأس المال البشري والاجتماعي. فالمكانة الاجتماعية للمعلم لا تبنى فقط على أساس أدواره المهنية، بل تتشكل ضمن شبكة من التمثلات الجماعية ، والقيم الثقافية ، والرهانات الاقتصادية والسياسية التي ترسم ملامح الصورة الاجتماعية له ، ومن هذا المنطلق فإن الهدف الرئيسي للدراسة هو الكشف عن الكيفيات التي ينظر بها إلى

مهنة التعليم والمعلمين من قبل مختلف الفاعلين الاجتماعيين ، وكيف تسهم هذه التصورات في تحديد مكانتهم سلبا أو إيجابا في البناء الرمزي للمجتمع . فتنبثق إشكالية الدراسة من مفارقة باتت تميز واقع المعلم في المجتمعات المعاصرة ، لا سيما في المجتمعات العربية : فمن جهة تعد مهنة التعليم من المهن النبيلة ، المرتبطة برسالة سامية تتمثل في تربية الأجيال ، ومن جهة أخرى يعرف المعلم تراجعا ملحوظا في المكانة الاجتماعية ، سواء من حيث الاعتراف الرمزي أو من حيث التقدير المادي والمعنوي . مما يطرح تساؤلا محوريا مفاده : ما هي التصورات الاجتماعية السائدة حول مهنة المعلم، وما العوامل التي تتحكم في تحديد مكانته داخل المجتمع؟ ويتفرع عن هذا التساؤل أسئلة فرعية : كيف تؤثر الوسائط الإعلامية في تشكيل صورة المعلم؟ ما دور السياسات التعليمية والاقتصادية في تعزيز أو تهميش مكانته؟ وكيف تختلف هذه التصورات باختلاف الفئات الاجتماعية والجهات الفاعلة داخل الحقل التعليمي وخارجه؟

من الناحية المنهجية تعتمد الدراسة على المنهج النوعي من خلال توظيف المقاربة السوسيولوجية التفسيرية لفهم دلالات التصورات الاجتماعية و تمثلا ت الأفراد والجماعات حول مهنة التعليم ، وتم اختيار عينة قصديه تتألف من معلمين ، أولياء تلاميذ، وتلاميذ، بالإضافة إلى فاعلين تربويين ، حيث تم إجراء مقابلات نصف موجهة لتحليل وجهات نظرهم ،كما تم تحليل خطابات وسائل الإعلام ومنصات

[1] - سعيدة شين ، التصورات الاجتماعية للعوامل المحددة لمكانة المعلم في المجتمع ، دراسة ميدانية على عينة من معلمي الطور الابتدائي بمدينة بسكرة ، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية ، جامعة قاصدي مرباح ورقلة ، سنة 2016 .

التواصل الاجتماعي لرصد الصورة الرمزية التي تبنى حول المعلم في المجال العمومي ، وسيتم تحليل المعطيات باستخدام تقنيات التحليل الموضوعاتي بهدف استخراج الوحدات الدالة وإبراز النسق الدلالي الحاكم لهذه التصورات.

وتستند الدراسة في تأطيرها النظري إلى تصور بيار بورديو pierre Bourdieu حول مفهومي "الرأسمال الرمزي" و "الحقل الاجتماعي" حيث ينظر إلى المعلم كفاعل اجتماعي يتحرك داخل الحقل التعليم الذي تحكمه علاقات قوة وصراعات حول الشرعية والمكانة ، فالمكانة التي يحظى بها المعلم ليست معطى ثابتا، بل هي ناتج عن التفاعل بين رصيده من الرأسمال الرمزي (كالمعرفة ، والهيبة ، والخبرة) والاعتراف الاجتماعي الذي يتلقاه من الفئات الأخرى ، وفي هذا السياق يسعى البحث إلى فهم كيفية تشكل هذا الرصيد الرمزي وتوزيعه داخل المجتمع ، وأثره في رسم صورة المعلم، وعليه فإن هذه الدراسة لا تهدف فقط إلى وصف الوضع القائم بل تسعى إلى فتح أفق للنقاش حول إعادة الاعتبار للمكانة الاجتماعية للمعلم، من خلال تحليل العوامل المتعددة المحددة لها، واقتراح مداخل لتحسين صورته الرمزية ضمن المشروع المجتمعي الأوسع .

أظهرت النتائج الدراسة أن مكانة المعلم في المجتمع تتأثر أساسا بعوامل اقتصادية ، مما ينعكس سلبا على صورته الاجتماعية ، كما كشف عن تراجع في الاحترام الرمزي ، رغم استمرار بعض مظاهر التقدير ، وتغزى هذه التحولات إلى تغيير القيم الاجتماعية وصعود مهن أخرى في سلم المكانة .

ـ الدراسة الثالثة : "العوامل المؤثرة على بناء الفئات الاجتماعية لتمثلاتها تجاه المعلم" دراسة ميدانية بمدينة الأغواط مجلة الحكمة للدراسات الاجتماعية ، نجوى بنت الحدي خالدي سنة 2015.[1]

تندرج هذه الدراسة في إطار الجهود الرامية إلى فهم الكيفية التي تبني بها الفئات الاجتماعية تمثلاتها اتجاه المعلم، باعتباره فاعلاً أساسياً في المنظومة التربوية والاجتماعية ، وتكتسي هذه التمثلات أهمية خاصة ، كونها تعكس النظرة المجتمعية لمهنة التعليم ، وتؤثر بشكل مباشر في مكانة المعلم الاجتماعية، وفي مستوى التقدير الذي يحظى بيه داخل بيئته المحلية، وقد تم اختيار **مدينة الأغواط** كميدان لهذه الدراسة لما تتميز بيه من تركيبة اجتماعية متنوعة، تجمع بين الأبعاد الحضرية والريفية، وبين الطابع التقليدي والمعاصر، ما يتيح فضاءً خصبًا لتحليل تعددية التمثلات الاجتماعية اتجاه المعلم .

[1] نجوى بنت الحدي خالدي : العوامل المؤثرة على بناء الفئات الاجتماعية لتمثلاتها تجاه المعلم ، دراسة ميدانية بمدينة الأغواط ، مجلة الحكمة للدراسات الاجتماعية ، سنة 2015 .

تهدف هذه الدراسة إلى **تحليل العوامل المؤثرة في تشكّل التمثلات الاجتماعية للفئات المختلفة في مدينة الأغواط تجاه المعلم** ، مع الوقوف على الفرو قات في هذه التمثلات بين فئات عمرية، مهنية، وتعليمية متعددة. كما تسعى إلى إبراز كيف تساهم السياقات الاجتماعية والثقافية والاقتصادية في بناء صورة المعلم، وما إذا كانت هذه الصورة إيجابية، سلبية أو محايدة، وما الذي يحكم هذه الأحكام من وجهة نظر الفئات الاجتماعية المدروسة. أما **الإشكالية المحورية** التي تنطلق منها الدراسة، فتتمثل في:

كيف تبني الفئات الاجتماعية في مدينة الأغواط تمثلاتها تجاه المعلم؟ وما هي العوامل التي تؤثر في تشكيل هذه التمثلات؟ وتنبثق عن هذه الإشكالية عدة تساؤلات فرعية: ما مدى تأثير المستوى التعليمي والانتماء الطبقي على التمثلات؟ هل تلعب وسائل الإعلام دورًا في رسم صورة نمطية أو مثالية للمعلم؟ إلى أي حد تؤثر التجربة الشخصية (كأن يكون للفرد معلم إيجابي أو سلبي في الماضي) على تمثله لمهنة التعليم؟ للإجابة عن هذه الأسئلة، اعتمدت الباحثة على **المنهج الكيفي**، الذي يسمح بالغوص في عمق المعاني والرموز والدلالات التي تمنحها الفئات الاجتماعية لمهنة التعليم. وتم الاعتماد أساسًا على **المقابلات نصف الموجهة**، إضافة إلى **تقنيات الملاحظة المباشرة**، وتحليل مضمون الخطابات اليومية التي يتم تداولها داخل المجال الاجتماعي المحلي، مثل النقاشات الأسرية، الحديث في الأماكن العامة، أو ما ينشر على الصفحات المحلية بمواقع التواصل الاجتماعي.

وفي الجانب النظري، تستند الدراسة إلى إسهامات عالم الاجتماع الفرنسي **بيير بورديو " Pierre Bourdieu"** خاصة من خلال مفاهيمه حول **الحقل الاجتماعي ورأسمال الرمزي** ،إذ يرى pierre Bourdieu أن موقع الأفراد والمهن داخل المجتمع تحدده مجموعة من الرهانات المرتبطة بالسلطة والهيمنة داخل الحقول المختلفة (التعليمي، الاقتصادي، الثقافي...). وبالتالي، فإن تمثلات الفئات الاجتماعية للمعلم تتأثر برصيد هذه المهنة من "الرأسمال الرمزي" الذي راكمته أو فقدته عبر الزمن، وفقًا لتحولات بنية المجتمع، وتبدلات نسق القيم. كما يُعتمد على مفهوم **التمثلات الاجتماعية** كما طوّره موسكوفيتشي **Serge Moscovici** و الذي يفيد بأن التمثلات ليست مجرد تصورات فردية، بل هي إنتاج جماعي يعكس كيفية تمثّل الجماعة لواقعها بطريقة تُمكنها من التعامل معه.

ومن خلال هذا المنظور، يمكن فهم التمثلات الاجتماعية للمعلم على أنها نتاج تفاعل بين البنية الاجتماعية وخبرة الأفراد، يتم عبرها إنتاج صور ذهنية تعكس نظرة المجتمع لمكانة التعليم ودور المعلم . وبذلك، تسعى الدراسة إلى تقديم قراءة سوسيولوجية معمقة لتمثلات المجتمع المحلي بمدينة الأغواط لمهنة المعلم، مما قد يساهم في توجيه السياسات التربوية، والتفكير في سبل ترميم صورة المعلم، وتعزيز مكانته الرمزية داخل المجتمع، خصوصًا في ظل التحديات المتزايدة التي تواجه قطاع التربية والتعليم .

كشفت الدراسة أن التمثلات الفئات الاجتماعية اتجاه المعلم تتأثر بعوامل متعددة أبرزها : المستوى التعليمي ، حيث ترتبط نظرة التقدير بارتفاع الوعي الثقافي والوضع الاقتصادي ، إذ ينظر للمعلم كضعيف الدخل إلى جانب تأثير التنشئة الأسرية والوسط الاجتماعي ، فهذه العوامل ساهمت في تراجع رمزيته داخل مخيال الجماعي.

مناقشة الدراسات السابقة :

يحيلنا تقييم ومناقشة الدراسات السابقة إلى الملاحظات التالية :

من حيث ارتباط الدراسات السابقة بموضوعنا أي التمثلات الاجتماعية لمهنة المعلم يتضح أن كل دراسة تبنت مدخلا خاصا بها يعكس زاوية نظر متميزة متعددة الأبعاد حول التمثلات الاجتماعية لمهنة المعلم ، سواء على مستوى الإشكالية المطروحة ، والفرضيات المعتمدة ، أو حتى الإطار النظري والمنهجي . أظهرت الدراسات أن هذه التمثلات تتشكل وفق مجموعة من العوامل الثقافية،الاجتماعية ، والاقتصادية ،حيث ينظر بعض المعلمين إلى مهنتهم كرسالة نبيلة ،بينما يشعر آخرون بالإحباط بسبب التحديات المهنية وضعف التقدير المجتمعي .

كما أكدت البحوث أن مكانة المعلم في المجتمع تتحدد بناءا على عوامل مثل مستوى الأجور ،السياسات التعليمية،والنظرة الاجتماعية للمهنة، حيث تختلف هذه المكانة بين الدول والفئات الاجتماعية ، بالإضافة إلى ذلك أشارت الدراسات إلى أن تصورات الفئات الاجتماعية اتجاه المعلم تتأثر بمستوى التعليم،الانتماء الطبقي ، والإعلام ، مما يساهم في تشكيل صورة إيجابية أو سلبية عنه.

أما من حيث الإشكاليات التي تم طرحها في الدراسات السابقة نجد دراسة مرزوقي كريمة تمحورت الإشكالية حول العلاقة بين تمثلات معلمي الطور الابتدائي لمهنتهم وتأثيرها على ممارساتهم المهنية في حين أن تأثيرها كان أقل وضوحا في البعد التكويني ،أما عن بقية الدراسات السابقة فنجد أن إشكاليهما اهتمت على فهم كيف يرى المعلمون أنفسهم داخل المجتمع ، وما إذا كانت ظروفهم المهنية والاجتماعية واختياراتهم لمسار التدريس تؤثر في تمثلاتهم لمكانتهم ، وكيفية تشكل تمثلات مهنة المعلم لدى فئات اجتماعية مختلفة ، وهو ما استدعى إلى طرح العديد من التساؤلات حوله .

من حيث الفرضيات : نلاحظ دراسة سعيدة شين فقد انطلقت من فرضيات ترى أن التقدير الذاتي لمكانة المعلم يرتبط بعدة عوامل أهمها : ظروف العمل ، الاعتراف الاجتماعي ، والدوافع الذاتية لاختيار المهنة ، مشيرة إلى أن هذه العناصر تنتج تمثلات متباينة بين المعلمين أنفسهم حول مكانتهم في المجتمع. أما عن دراسة نجوى خالدي نحو فرضيات أكثر سوسيولوجية، حيث افترضت أن اختلاف التمثلات

اتجاه المعلم يعود أساسا إلى تباين الرأسمال الثقافي والاقتصادي بين الفئات الاجتماعية ، بمعنى أن كل فئة تبنى تصورها انطلاقا من موقعها داخل البنية الاجتماعية ، وهو ما يؤثر على تصنيفها الرمزي لمهنة المعلم . تظهر هذه الفرضيات تنوعا في المقاربة ، إذ ركزت مرزوقي وشين على المعلم كمصدر للتمثل ، بينما وسعت خالدي نطاق التحليل ليشمل البنية الاجتماعية ككل، مما يبرز الأثر المتبادل بين البناء الذهني للأفراد والمحددات البنيوية لموقع المهنة ، ورغم أهمية هذه الفرضيات في توجيه الباحث ، إلا أنها تبقى بحاجة إلى اختبار ميداني أكثر عمقا باستخدام أدوات متعددة ، خاصة في ظل تشابك المتغيرات الثقافية والاجتماعية التي تتحكم في تشكيل التمثلات .

من حيث النظرية والمفاهيم فان الدراسات السابقة اعتمدت في مجملها على نظرية التمثلات الاجتماعية كما صاغها سيرج موسكوفيتشي serge Moscovici ، غير أن الفروق تظهر في مدى توظيف الأدوات المفاهيمية المصاحبة . فقد ركزت مرزوقي على التمثلات كعناصر معرفية تؤثر في الأداء داخل القسم ، بينما وسعت سعيدة شين المفهوم ليشمل البعد الرمزي للمكانة الاجتماعية ، في حين برزت عند نجوى خالدي توظيفا ت واضحة لمفاهيم بيار بورديو pierre Bourdieu ، لا سيما "الرأسمال الثقافي " ، " الطبقة الاجتماعية " ، و "الموقع الرمزي" ، مما أضفى طابعا سوسيولوجيا دقيقا على تحليلها ، وتبنى من خلالها تصورها للظاهرة المراد دراستها ، وهذا ما يحفزني على إعادة مناقشة هذا الموضوع مع الاهتمام بهذا الجانب عند إجراء الدراسة ، بحيث سنتبنى نظرية تؤطر مفاهيم البحث .

من حيث المنهج : استعانوا الباحثين في جميع الدراسات المنهج الوصفي التحليلي ، الذي يلائم طبيعة الموضوع ، حيث اعتمدت جميعها على أداة الاستبيان لجمع البيانات ، ما يكشف هيمنة المقاربة الكمية . ومع ذلك تسجل محدودية في استخدام أدوات نوعية مثل المقابلة أو تحليل الخطاب ، ما أثر على عمق التحليل الرمزي للتمثلات . كما أن المجال الجغرافي والعينة لدى الباحثة مرزوقي وسعيدة شين اقتصرا على المعلمين فقط ، في حين تميزت الباحثة نجوى خالدي بتنوع العينة وشمولها لفئات اجتماعية مختلفة ، ما منح دراستها بعدا مقارنا مهما، وهذا ما يعني سنعمل على اختيار المنهج المناسب ، قصد تصحيح بعض الهفوات المنهجية التي وقعت فيها الدراسات السابقة، وتطوير مفاهيم جديدة.

من حيث التقنيات جمع المعطيات وعمليات المعالجة فقد تنوعت الأدوات المعتمدة في إجراء الدراسات السابقة ، وهذا ما يفيد في الوصول إلى معطيات عديدة تخدم هدف الدراسة وتحليلها إلى نتائج أكثر دقة وموضوعية ، فعلى سبيل المثال نجد دراسة الباحثة نجوى خالدي نوعت في التقنيات المنتهجة من استبيان و ملاحظة وشمولها لفئات اجتماعية مختلفة ، الأمر الذي خدم أهداف البحث.

ومن خلال هذه الدراسات ، يتضح أن تحسين الظروف المهنية للمعلمين وتعزيز دورهم المجتمعي يمكن أن يسهم في إعادة الاعتبار لمهنة التدريس ورفع مكانتها الاجتماعية .ويظهر بوضوح أن التمثلات الاجتماعية لمهنة المعلم تتأثر بشكل مباشر بالبنية الاجتماعية للفرد (الوضعية الطبقية، المستوى الثقافي ، التجربة المهنية...)، ما ينسجم مع الطرح العالم اجتماعي بيار بورديو pierre Bourdieu حول أثر الرأسمال بأنواعه في تشكيل التصورات الاجتماعية ، ورغم أهمية هذه الأعمال في إضاءة جوانب مختلفة من الظاهرة، إلا أنها تبقى محدودة جغرافيا وتغلب عليها النزعة الكمية في جمع البيانات وهو ما يدعو إلى التوسع في استخدام أدوات نوعية كالمقابلات وتحليل الخطاب لتعميق الفهم السوسيولوجي للتمثلات داخل سياق المدرسة الجزائرية.

في الختام يتبين لنا من خلال هذا الجرد للدراسات السابقة ، أن موضوع الدراسة لايزال بحاجة ماسة للبحث خاصة من الجوانب التالية :

- الاهتمام بالبحث لتمثلات الاجتماعية لمهنة المعلم في ظل التحولات الاجتماعية والثقافية المعاصرة.
- صورة المعلم في المجتمع الجزائري بين الأمس واليوم.
- التمثلات الاجتماعية لمهنة المعلم بين الفئات الاجتماعية المختلفة .
- أثر التمثلات الاجتماعية لمهنة التعليم على الأداء المهني للمعلم.
- التمثلات المهنية سوسيولوجيا في تصور المجتمع لمكانة المعلم في الجزائر .

الإشكالية :

تعتبر مهنة التعليم من أهم المهن التي تساهم في بناء الأفراد والمجتمعات ، حيث يقع على عاتق المعلم دور أساسي في تشكيل وعي الأجيال وتوجيههم ، ومع ذلك فإن التمثلات الاجتماعية حول مهنة المعلم تختلف باختلاف العوامل الثقافية والاجتماعية والسياسية مما قد يؤثر على مكانة المعلم في المجتمع ، وعلى أدائه المهني و دافعته للعمل ، فتلعب التمثلات الاجتماعية دورا مركزيا في فهم الكيفية التي تبنى بها تصورات الأفراد والجماعات حول الظواهر الاجتماعية المختلفة ، وتعد مهنة التعليم بوصفها من المهن المحورية في بناء المجتمعات واحدة من المواضيع التي تحظى بتمثلات متباينة تعكس القيم والمواقف والتصورات السائدة داخل المجتمع.[1] إذ لا تنبع صورة المعلم فقط من طبيعته الوظيفية ،بل تتشكل أيضا ضمن شبكة معقدة من الخطابات ، والسياقات الثقافية ، والتجارب الفردية والجماعية ، مما يجعل تمثلات مهنة المعلم مجالا غنيا للتحليل السوسيولوجي .

إن تناول تمثلات الفئات الاجتماعية لمهنة المعلم يكتسي أهمية خاصة لعدة أسباب فمن جهة يعكس هذا الموضوع التحولات الاجتماعية والثقافية التي يشهدها المجتمع، خاصة فيما يتعلق بمكانة التعليم والفاعلين فيه ومن جهة أخرى فإن التمثلات السائدة حول المعلم قد تؤثر بشكل مباشر أو غير مباشر على ممارساته المهنية، وعلى نظرة المجتمع إلى المدرسة ودورها التربوي ، وعلى اختيار الأفراد لهذه المهنة أو العزوف عنها. كما تسهم دراسة هذه التمثلات في الكشف عن الفجوات بين الخطاب الرسمي حول التعليم والواقع الاجتماعي ، وبين التقدير الرمزي للمهنة والوضعية الاجتماعية والمادية الفعلية التي يشغلها المعلم.[2]

انطلاقا من نظرية التمثلات الاجتماعية التي طورها " سيرج موسكوفيتشي serge moscovici " يمكن فهم التمثلات على أنها مجموعة من المعارف والتصورات والقيم التي تتداولها الجماعة حول موضوع معين، والتي تسمح لها بتفسير الواقع واتخاذ مواقف منه ضمن هذا التصور تصبح مهنة المعلم موضوعا تمثليا يتداخل فيه البعد المعرفي أي ما يعرف عن المهنة والبعد القيمي أي ما يقدر فيها أو يرفض والبعد الرمزي ما تمثله ثقافيا و اجتماعيا، ومن بين علماء الاجتماع الذين اهتموا بمسألة التمثلات الاجتماعية لمهنة المعلم نجد دراسة عامل الاجتماع pierre Bourdieu ركز على المدرسة كفضاء

---

[1] بن عودة ، نصر الدين ، ميلود ، حسين (2022) ،دراسة سوسيولوجية للتمثلات الاجتماعية ،دفاتر البحوث العلمية ،11-2 ،978-997 . تم الاسترجاع من الموقع : https :asjp.cerist.dz.

[2] بيار بورديو ، جان كلود باسرون 2007.إعادة الإنتاج : في سبيل نظرية عامة لنسق التعليم ، ترجمة :د . ماهر تريمش طبعة 01 ،مركز الوحدة العربية ، بيروت ،ص15-17-34-36.

لإعادة إنتاج التراتبية الاجتماعية، وتحدث عن "العنف الرمزي" ودور المعلم في ترسيخ القيم المهيمنة ، بالنسبة له فان التمثلات لمهنة المعلم لا يمكن فصلها عن الإطار العام لنظريته في إعادة الإنتاج الثقافي والاجتماعي ، إلا أن تحليلاته للمؤسسة المدرسية وللدور الرمزي الذي تلعبه في المجتمع تسمح بفهم عميق للتمثلات الاجتماعية المرتبطة بالمعلم في كتابه المشترك مع جان كلود باسرون "إعادة الإنتاج" يرى pierre Bourdieu أن المدرسة تلعب دورا محوريا في ترسيخ الفوارق الطبقية وإعادة إنتاجها عبر ما يسمى ب "العنف الرمزي" وهو نوع من الهيمنة غير المباشر التي تمارسها الطبقات المهيمنة من خلال فرض ثقافتها وقيمها باعتبارها المعيار العام ، و في هذا السياق ينظر إلى المعلم كفاعل رئيسي في ممارسة هذا العنف الرمزي، يفترض فيه أن يكون محايدا ، بينما هو في الواقع يساهم في تكريس قيم ومعايير الطبقة المهيمنة وبالتالي فان التمثلات الاجتماعية لمهنة المعلم وفقا ل pierre Bourdieu تكون محملة بثنائية معقدة من جهة ، ينظر إلى المعلم كمثقف وناقل للمعرفة وممثل للشرعية الثقافية ، ومن جهة أخرى ينظر إليه كأداة لإعادة الإنتاج التراتبية الاجتماعية حتى وان لم يكن واعيا بذلك. هذه النظرة تضع التمثلات المعلم في موقع يتأرجح بين الاحترام والتقدير من جهة ، والنقد أو التشكيك في دوره الاجتماعي من جهة أخرى خاصة في المجتمعات التي تشهد تحولات على مستوى القيم التعليمية والنجاح المدرسي. [1]

أما في الجزائر تعد التمثلات الاجتماعية من المفاهيم المركزية في علم الاجتماع المعاصر، إذ تعبر عن الصور الذهنية والتصورات الجماعية التي يشكلها الأفراد حول موضوعات معينة، سواء كانت أشخاصا ،مهنا أو مؤسسات ، وتكتسب هذه التمثلات أهميتها من كونها لا تعكس فقط تصورات ذهنية ، بل توجه أيضا المواقف والسلوكيات اليومية ، وتشكل جزءا من الوجدان الجمعي والهوية الثقافية للمجتمعات.ومن بين المهن التي تحظى بتمثلات قوية و متجذرة في الوجدان الوطني ، نجد مهنة المعلم ، التي ارتبطت تاريخيا بالقيم النبيلة كالعلم ، التربية ، الوطنية ، والتضحية . ففي الجزائر خاصة في مرحلة ما بعد الاستقلال ، كانت مهنة المعلم تحظى بهالة رمزية كبيرة، فقد كان ينظر إلى الأستاذ بوصفه حاملا للرسالة سامية، وركيزة أساسية في بناء الدولة الوطنية وتكوين الإنسان الجزائري المتشبع بقيم الثورة والاستقلال. غير أن هذه التمثلات لم تظل ثابتة بل عرفت تحولات ملموسة في العقود الأخيرة ، بفعل مجموعة من العوامل ، أبرزها التغيرات الاقتصادية والاجتماعية ، ضعف السياسات التربوية ، التحول في القيم المجتمعية ، وانفتاح المجتمع على أنماط عيش جديدة. فأصبحت صورة المعلم في الوجدان الجمعي محاطة بكثير من الغموض والتناقض ، بين الاستمرار في تقديره كفاعل رمزي ، والتقليل من شأنه كمهنة لم تعد تجلب المكانة أو الاستقرار ، وتمتاز التمثلات بكونها جماعية ،متغيرة، وتحمل شحنة

[1] نفس المرجع : ص 35.

رمزية قوية، كما أنها تتأثر بمحددات سوسيو-ثقافية مثل الطبقة الاجتماعية ، المستوى التعليمي ،التجارب الشخصية ،والمحيط الثقافي.

تكتسي هذه الدراسة أهمية بالغة من الناحية العلمية و الاجتماعية حيث تهدف إلى مقارنة التمثلات الاجتماعية لمهنة أستاذ المدرسة الابتدائية في ضوء انتماء الاجتماعي للأفراد ، باعتباره متغيرا بأثر في تشكيل الصور الذهنية و المواقف اتجاه هذه المهنة فعلى المستوى التعليمي : تسعى الدراسة إلى الإسهام في إثراء حقل سيسيولوجيا التربية و سيسيولوجيا المهن ، من خلال ربط التمثلات الأفراد بمفاهيم سيسيولوجيا محورية مثل رأسمال الثقافي و الاقتصادي و الهيمنة الرمزية كما و ردت لدى بيار بورديو pierre Bourdieu و من شان هذه المقاربة أن تفتح آفاقا لفهم أعمق للكيفية التي تتأثر بها التمثلات بالتحولات الاجتماعية. أما من الناحية الاجتماعية فإن أهمية البحث تتجلى في كونه يسلط الضوء على صورة المعلم في المجتمع ، يكشف عن الفرو قات في تقدير المهنة تبعا لاختلاف الأوضاع الاجتماعية و الاقتصادية ، و قد تسهم نتائجه في توجيه صانعي القرار التربوي و الفاعلين في ميدان التنشئة الاجتماعية نحو بلورة استراتيجيات تعيد اعتبار و قيمة لمهنة أستاذ المدرسة الابتدائية و تعزز مكانته و أهميته في الوعي الجمعي بما يخدم المنظومة التربوية .

وفي هذا الإطار يمكن القول أن تمثل المعلم يختلف بين الفئات الاجتماعية ، فبالنسبة للبعض ، قد ينظر إلى المعلم كفاعل تربوي مهم، حامل لرسالة نبيلة تتمثل في تربية الأجيال وبناء الوطن ، بينما يراه آخرون موظفا عموميا محدود الأثر ، يعيش ضغوطات مهنية مادية مما يفقده رمزيته التقليدية ، ومن المعلوم أن مهنة التعليم ، و خصوصا في الطور الابتدائي تشهد تراجعا واضحا في مكانتها الرمزية و الاجتماعية في مختلف المجتمعات ، وهو ما يظهر من خلال المظاهر التقدير المنخفض ، و ضعف انجذاب إليها من طرف الشباب و كثرة الانتقادات التي تطال أداء المعلمين كما يلاحظ أن هذه النظرة لا تتوزع بشكل متساوي بين مختلف شرائح المجتمع ، بل تختلف من فئة اجتماعية إلى أخرى ، من وسط ثقافي إلى آخر ، مما يشير إلى وجود عوامل خفية تأطر هذه التمثلات و توجهها.[1]

لكن ما يزال من غير المعلوم بدقة كيف تأثر الفئات الاجتماعية و الفرو قات الطبقية و كذا أشكال رأسمال الثقافي و الاقتصادي في بناء هذه التمثلات كما يبقى من الغامض كيف ولماذا تحمل بعض الفئات صورة سلبية على المعلم في حين تبدي فئات أخرى صورة إيجابية ومحترمة ومن هنا نبرز أهمية هذا البحث لسد هذه الفجوة المعرفية ، وقديم فهم أعمق لهذه العلاقة بين موقع الاجتماعي للفرد وطبيعة تمثله لمهنة الأستاذ المدرسة الابتدائية.

[1] - عبد القادر حميدة 2019 ، التمثلات الاجتماعية للمجذوب : في مجتمع المحلي ، دراسة سوسيولوجية ،الجزائر: دار الجسور ص 591 .

هذه التباينات في التمثلات تعكس ديناميكيات اجتماعية أعمق ، تتعلق بالتغيرات التي عرفتها المنظومة التربوية ، والتحولات الاقتصادية وتراجع الأدوار التقليدية لبعض المؤسسات ، وتزايد النزعة الاستهلاكية في تقييم المهن . انطلاقا مما سبق ، يطرح موضوع التمثلات الاجتماعية لمهنة المعلم تساؤلات عدة حول طبيعة الصورة التي تحتفظ بها الفئات الاجتماعية المختلفة حول هذه المهنة.

ومن خلال الدراسات الاستطلاعية التي أجريت بالإضافة إلى قراءاتنا النظرية نكون أمام طرح سؤال إشكالي كالتالي :

-هل الانتماء الأفراد المجتمع إلى فئات الاجتماعية دون أخرى يؤثر على تمثلا تهم حول مهنة أستاذ مدرسة ابتدائية؟

-هل من شأن رأسمال الثقافي و الاقتصادي أن يؤثر على طبيعة تمثلات الاجتماعية للأفراد؟

إن جوهر الإشكالية يتمثل في الكشف عن كيفية تشكل وتغير تمثلات الفئات الإجتماعية لمهنة المعلم، وتحليل دلالاتها ، وأبعادها الرمزية والاجتماعية ، مع فهم محدداتها وآثاره.

الفرضيات:

الانتماء الاجتماعي للأفراد يؤثر بشكل مباشر في طبيعة التمثلات التي يحملونها حول مهنة التعليم.

الفرضيات الفرعية :

1- انتماء أفراد المجتمع إلى فئات اجتماعية دون أخرى يؤثر على تمثلا تهم حول مهنة أستاذ المدرسة.

2- يساهم رأسمال الثقافي والاقتصادي للفرد في تشكيل تمثلات الاجتماعية حول مهنة أستاذ المدرسة الابتدائية .

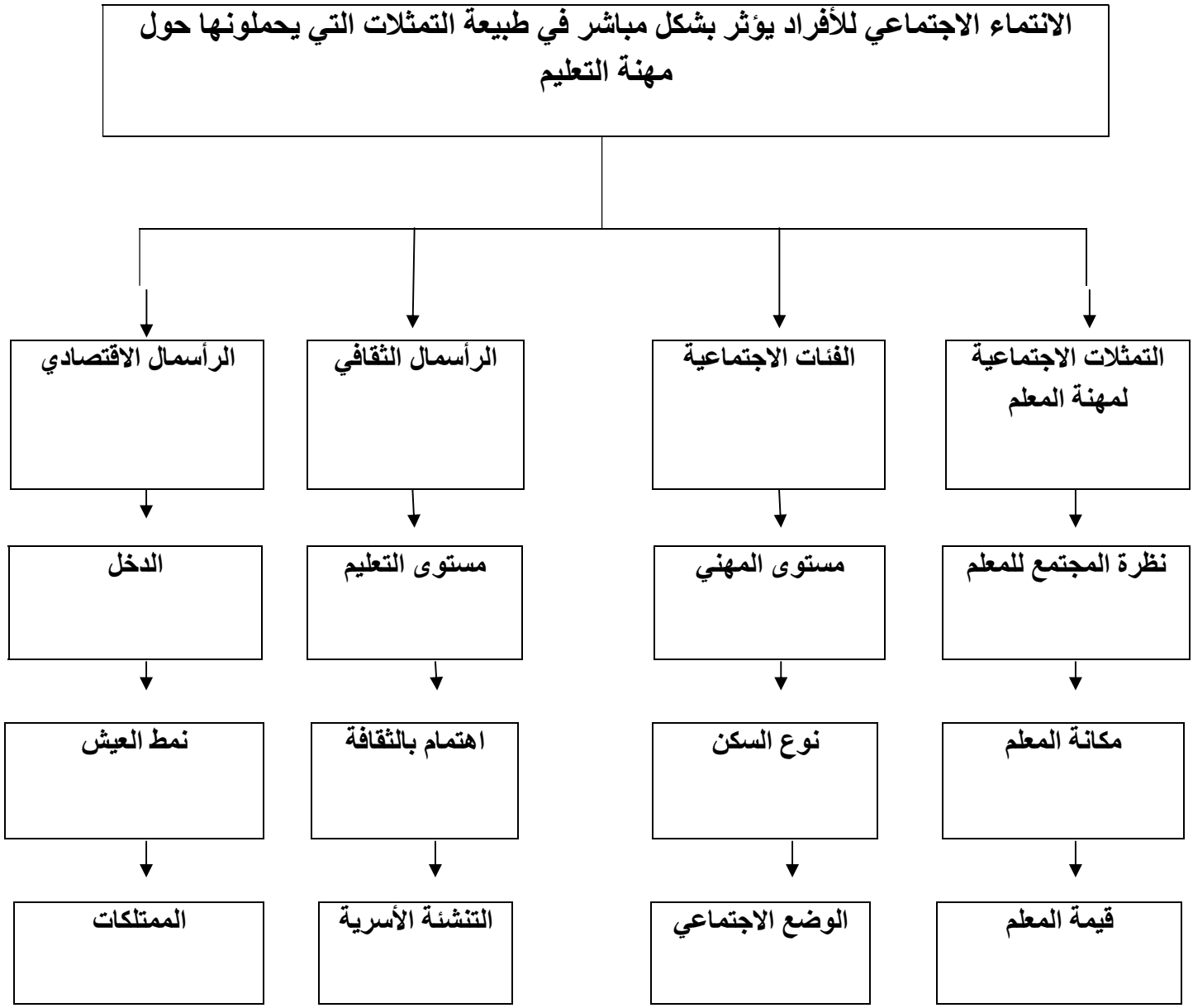

نموذج مقترح لتوضيح كيفية قياس الفرضيات

أجرأة المفاهيم :

*تحليل الفرضية الأساسية .

ـ تتشكل الفرضية الأساسية من المفاهيم التالية :

- التمثلات الاجتماعية.

- مهنة المعلم .

- الفئات الاجتماعية.

- رأسمال الثقافي والاقتصادي.

* تحليل الفرضية الفرعية الأولى :

تتشكل هذه الفرضية من المفهوم التالي:

- التمثلات الاجتماعية.

- مهنة المعلم .

- الفئات الاجتماعية.

* تحليل الفرضية الفرعية الثانية:

تتشكل هذه الفرضية من المفهوم التالي :

- رأسمال الثقافي.

- رأسمال الاقتصادي .

* تعريف المفاهيم :

يعتبر مصطلح التمثلات الاجتماعية من بين المصطلحات المتداولة وتعتبر أحد مفاهيم الأنشطة الذهنية، ولكل فرد تمثلات تختلف عن الآخر والتي تسمى بالتمثلات الفردية.

وبما أن دراستنا الحالية تهتم بدراسة موضوع التمثلات الاجتماعية لمهنة المعلم فسنحاول الإحاطة بها من خلال توضيح مفهوم التمثلات الاجتماعية.

1-التمثلات الاجتماعية:

تشير التمثلات الاجتماعية إلى منظومة من المعارف ، والمعتقدات ، والرموز التي يكونها الأفراد والجماعات حول موضوع معين من خلال التفاعل الاجتماعي ،وتؤثر هذه التمثلات في تصوراتهم وسلوكياتهم تجاه ذلك الموضوع .

1-1. لغة :

تشتق من الجذر "مثل" ويقال "مثل الشيء تمثيلا" أي صورة وشبهه والتمثل هو تصور الشيء في الذهن كما لو كان مائلا أمام العين.أما الاجتماعية فهي ما يتعلق بالمجتمع وعلاقاته وتنظيمه.

فالتمثلات الاجتماعية لغة تعني تصوير أو تصور جماعي للواقع أو لموضوع معين يتقاسمه أفراد المجتمع.[1]

1-2. اصطلاحا :

هي بنى معرفية اجتماعية تتكون من آراء ومعتقدات ومعارف يتقاسمها أفراد الجماعة ما حول موضوع معين ، وتشكل إطارا مرجعيا لفهم الواقع والتصرف داخله. وهي ليست مجرد تصورات فردية ،بل هي جماعية تبنى من خلال التفاعل الاجتماعي ، وتستخدم لتفسير الظواهر والتعامل معها.

1-3. الإجرائي : فتعد التمثلات عنصرا حيويا في فهم سلوكيات واتجاهات الفاعلين في الحقل التربوي ،والسياقات الاجتماعية والثقافية . فتختلف هذه الرؤية باختلاف ثقافات الأفراد وما اكتسبوه من بيئاتهم

[1]-حميدة عبد القادر(2019)،التمثلات الاجتماعية للمجذوب في المجتمع المحلي:دراسة أنتروبولوجية لفضاء الشيخ عبد الرحمن النعاس بمدينة الجلفة،أطروحة دكتوراه، جامعة باتنة، ص 11.

الاجتماعية ، وتتغير بتغير الحياة الاجتماعية للأفراد.[1] أي تمكن الأفراد من فهم الظواهر الجديدة،والتعامل مع المعقد منها، عبر ربطها بمعاني مألوفة وقابلة للتداول ضمن الجماعة.

2- مهنة المعلم :

المهنة : عبارة عن مجموعة الأنشطة والوظائف المنظمة التي يؤديها الأفراد داخل المجتمع، والتي تتطلب كفاءات ومعارف ومهارات خاصة ،ويتم ممارستها وفقا لقوانين ومعايير محددة.

فالمهنة بالنسبة للفرد وسيلة لتحقيق الذات وتحقيق مكانة اجتماعية واقتصادية ،وبالنسبة للمجتمع،أداة لضمان تسيير شؤونه الاقتصادية والاجتماعية والثقافية.[2]

مفهوم المعلم :

2-1 . لغة: علم علامة، جعل له أمارة ،وعلم الشيء :عرفه وتيقنه ، وعلم الأمر: أتقنه ، وعلم تعليما وعلاما ، وعلمه صنعة جعله يعلمها.

2-2 . اصطلاحا: الفرد المكلف بتربية التلاميذ في المدارس[3]

وتتشكل صورة المعلم بفعل مجموعة من العوامل ، مثل الوضعية الاجتماعية والاقتصادية للمعلمين، ومستوى أدائهم المهني ، وسياسات الدولة تجاه التعليم ، إضافة إلى الخلفيات الثقافية للمجتمع . [4]

2-3 .الإجرائي : المعلم في المجتمع تلك التمثلات والانطباعات التي يحملها الأفراد والجماعات عن المعلمين، سواءا كانت إيجابية أو سلبية ، وهي تعكس مدى التقدير أو الانتقاص من شأن مهنة التعليم.

وانطلاقا مما تقدم حول تعريف هدا المفهوم نكون أمام مرحلة قياسية من خلال مجموعة من المؤشرات نستطيع بواسطتها قياس مفهوم التمثلات الاجتماعية لمهنة المعلم، وهذه المؤشرات تأتي كالتالي:

1- نظرة المجتمع للمعلم : تعد نظرة المجتمع للمعلم انعكاسا للتمثلات الاجتماعية السائدة حول مهنة المعلم ، والتي تتشكل من خلال التفاعلات اليومية ، والسياسات التربوية ، والخطابات الإعلامية ، والتجارب الفردية والجماعية مع المؤسسة المدرسية. وحسب السياقات الثقافية والاجتماعية والاقتصادية.

---

[1] ابن منظور،لسان العرب ،دار المعارف، القاهرة ، 2008،ص21 .

[2] عبد القادر عودة (1998).التربية المهنية :أسسها ومفاهيمها .دار الفكر العربي ،القاهرة ،ص47.

[3] العربي بشرى،بوجلال ايناس،(2022)، تمثلات التلاميذ لعلاقتهم بمعلميهم ،مذكرة ماستر ،جامعة ابن خلدون تيارت ، ص 07.

[4] بوحوش ،عمار (2003) . الإعلام والمجتمع. دار هومة للطباعة والنشر ،الجزائر ،ص172.

2- **مكانة المعلم :** تعد من القضايا الجوهرية في فهم العلاقة بين المدرسة والمجتمع ، إذ أنها تعكس مدى تقدير المجتمع للمعرفة ، ولمن يتولى مسؤولية نقلها وتشكيل الأجيال .فقد عرف

تحولات كبيرة لكن هده الصورة اهتزت بفعل تراجع جودة التعليم ، وضعف الإمكانيات ، واحتجاجات الأساتذة . ومع ذلك يبقى المعلم عنصرا حاسما في أي مشروع تنموي، ما يستوجب إعادة الاعتبار له وضمان شروط مهنية تليق بدوره الحيوي.

3- **قيمة المعلم :** المعلم يمثل قيمة محورية في المجتمع ، كونه صانع الأجيال وناقل المعرفة . فهو لا يعلم فقط بل يسهم في بناء شخصية الفرد وتنمية حسه النقدي والأخلاقي. وتكمن قيمة المعلم في تأثيره العميق والمستدام ، إذ يترك بصماته في عقول وقلوب المتعلمين ، ما يجعله عاملا أساسيا في تقدم الأمم واستقرارها .

3- فئات الاجتماعية:

تعد الفئة الاجتماعية إطارا مرجعيا أساسيا يؤثر في بناء التمثلات الاجتماعية التي يحملها الأفراد حول مختلف الظواهر، ومنها مهنة المعلم. فالفئة الاجتماعية تشير إلى مجموعة من الأفراد يشتركون في خصائص اقتصادية، ثقافية ، مهنية ، أو تعليمية ، مثل الطبقة الوسطى، الفئات العاملة ،الفئات المثقفة أو الفئات الريفية والحضرية[1]

في هذا السياق ، تختلف التمثلات الاجتماعية لمهنة التعليم باختلاف موقع الأفراد داخل البنية الاجتماعية .فالفرد المنتمي إلى فئة اجتماعية ميسورة أو ذات رأسمال ثقافي مرتفع قد ينظر إلى مهنة المعلم على أنها وظيفة مستقرة لكنها محدودة الأفق ، في حين قد ينظر إليها من قبل الفئات الشعبية على أنها مهنة مرموقة تمثل رمزا للترقي الاجتماعي والثقافي، فالفئات الاجتماعية تحيل إلى مجموعات متميزة داخل المجتمع.[2] وبهذا نلخص إلى قياس مفهوم الفئات الاجتماعية بالاعتماد على المؤشرات التالية :

1-**مستوى المهني :** يعتبر دالا بالنسبة لفئات الاجتماعية مختلفة ، حيث تقاس من خلاله مكانته الاجتماعية والرمزية فبعض الفئات ، خاصة من الطبقة المتعلمة أو كبار السن ، ترى في الكفاءة المهنية للمعلم انعكاسا لقيمة التعليم وجودته، ما يعزز احترامهم له. وفئات أخرى تنظر إليه خصوصا في ظل تراجع الأداء المدرسي ، وتربط بين ضعف التكوين المهني والتراجع في المكانة الاجتماعية للمعلم ، من هنا

[1] بورديو ،بيير.(1998) ،رأس المال الثقافي والبنية الاجتماعية،ترجمة:محمد بدوي، بيروت: دار الفارابي، ص 150
[2] بن زينة ، حياة.(2019) ، تمثلات الفئات الاجتماعية للمهن التربوية في المجتمع الجزائري،مذكرة ماجستير،جامعة الجزائر2 كلية العلوم الاجتماعية،ص45.

يعتبر المستوى المهني معيارا تبنى عليه تمثلات المجتمع للمعلم، إيجابا وسلبا ، في ظل تحولات اجتماعية وثقافية متسارعة.

2-نوع السكن : يساهم في تشكيل التمثلات حول مهنة المعلم ، باعتبار أن الظروف السكنية تعكس إلى حد كبير الوضع الاقتصادي والمكانة الاجتماعية . فقد يرى البعض أن المعلم الذي كان يفترض أن يحظى بمكانة مرموقة ، يعيش في ظروف لا تتناسب مع قيمة مهنته ، مما يغذي تمثلات سلبية عن مهنة التعليم ويدعم فكرة تراجعها في السلم الاجتماعي.

3-الوضع الاجتماعي : يعد من العوامل الحاسمة في بناء التمثلات حول مهنة المعلم ، فالمعلم ينظر إليه تقليديا كشخصية ذات مكانة معتبرة في المجتمع، حيث أصبح يقارن بوظائف أخرى تحقق دخلا أعلى أو مكانة مهنية أكثر جاذبية .

4-مفهوم رأسمال الثقافي والاقتصادي:

يرتبط مفهوم الرأسمال الثقافي والاقتصادي ارتباطا وثيقا بتحليل الفوارق الاجتماعية وتأثيرها في التمثلات الاجتماعية ، خاصة في الحقل التربوي. وقد طورهما السوسيولوجي الفرنسي بيير بورديو ضمن نظريته حول إعادة إنتاج التفاوتات الاجتماعية داخل المجتمع والمدرسة [1]

- الرأسمال الثقافي :

يشير الرأسمال الثقافي إلى مجموع المعارف ،المهارات ، الكفاءات ، وأشكال الذوق التي يكتسبها الفرد من خلال الأسرة ،التعليم ،والوسط الاجتماعي ، والتي تشكل نوعا من "العملة " الرمزية التي تمنح قيمة داخل الحقول الاجتماعية المختلفة [2]

ينقسم هذا الرأسمال إلى ثلاثة أشكال :

1.رأسمال ثقافي متجسد : كالمهارات اللغوية ، وأنماط التفكير ،والعادات الدراسية.

2.رأسمال ثقافي موضوعي : مثل الكتب ، الآلات الموسيقية ، الوسائط التعليمية.

---

[1] حميدة ،عبد القادر .التمثلات الاجتماعية لمهنة المعلم في المجتمع الجزائري، أطروحة ،دار النشر الجامعي الجزائر،2010،

3.رأسمال ثقافي مؤسسي : ويشمل الشهادات والمؤهلات المعترف بها رسميا.

يمتلك الأفراد من الفئات الميسورة رأسمالا ثقافيا أكبر يسهل عليهم النجاح في النظام التعليمي ، ما يؤثر في تمثلاتهم الإيجابية تجاه مهنة التعليم. نأتي بعد ذلك لتحديد المؤشرات التي سنقوم من خلالها قياس رأسمال الثقافي والتي تأتي كالتالي :

1-مستوى التعليم : هي درجة تطور المجتمعات ، ويقاس هذا المستوى من خلال عدد المتعلمين أو الشهادات المحصلة عليها ، من خلال القيمة الاجتماعية التي يمنحها المجتمع للمعرفة وعلى رأسهم المعلم.

تشكل التمثلات الاجتماعية لمهنة المعلم مرآة لمستوى التعليم ، فكلما كانت التمثلات إيجابية ، دل ذلك على وعي تربوي وثقافي مرتفع ، أما السلبية إلى اختلالات في المنظومة التربوية وضعف في الوعي الاجتماعي بأهمية المعلم ودوره في بناء الأفراد والمجتمعات

2- اهتمام بالثقافة :هو وعي وتطور المجتمع ، فالثقافة هي منظومة القيم والعادات والتقاليد التي توجه سلوك الأفراد وتنظم العلاقات الاجتماعية ، فالاهتمام بيه يظهر من خلال الإنتاج الثقافي ، والقراءة ، المشاركة في الأنشطة الفكرية والفنية أي الحوار ، وتقدير الرموز الثقافية كالكتاب والمعلم والفنان ، فكلما زاد حضور الثقافة في الحياة اليومية ، دل ذلك على مجتمع متفتح ومزود بالمعرفة ، أما إذا كان مهمش تراجع في القيم والإبداع وجمود الفكري لدى الفرد.

3-التنشئة الأسرية : تعد مؤسسة اجتماعية التي يتلقى فيها الطفل مفاهيم مثل الاحترام ، المسؤولية ، فالتربية الأسرية عبارة عن علاقة بين الأهل والأبناء دورا محوريا في بناء الثقة بالنفس والقدرة على التفاعل الايجابي داخل المجتمع، فهو عنصر هام في بناء مجتمع متماسك ومتفاعل .

- الرأسمال الاقتصادي :

أما الرأسمال الاقتصادي ، فيشير إلى الموارد المالية والمادية التي يمتلكها الفرد أو الأسرة ، والتي تمنحه موقعا متميزا في البنية الطبقية. ويمكن للرأسمال الاقتصادي أن يتحول إلى رأسمال ثقافي من خلال الاستثمار في التعليم (دروس خصوصية ، مدارس خاصة ، كتب.....).

هذا الرأسمال يؤثر في نظرة الأفراد إلى مهنة التعليم : فالفئات ذات الرأسمال الاقتصادي الضعيف قد ترى التعليم كمهنة طموحة تؤمن الاستقرار ، في حين تنظر إليه الفئات الغنية أحيانا كخيار "ثانوي " من

حيث المكانة والدخل. ونأتي بعد ذلك لتحديد المؤشرات التي سنقوم من خلالها بقياس مفهوم رأسمال الاقتصادي والتي تأتي كتالي:

1- الدخل :يعد الدخل مؤشر اجتماعي واقتصادي أساسي الذي يعكس مستوى معيشة الأفراد والأسر ، ويؤثر بشكل مباشر في أنماط الحياة ، فرص التعليم ، السكن، فكلما ارتفع مستوى الدخل اتسعت قدرة الأفراد على تلبية حاجاتهم الأساسية وتحقيق نوع من الاستقرار ،ومشاركتهم في الحياة الاجتماعية والثقافية ،أما إدا كان منخفض يكون سبب في التهميش وخلق فجوات اجتماعية ، مما يؤثر سلبا على تكافئ الفرص والاستقرار الأسري.

2- نمط العيش : هي الطريقة التي ينظم بها الأفراد حياتهم اليومية من حيث السكن ، العمل ، وأساليب الترفيه ، التغذية . ويتأثر نمط العيش بعوامل متعددة مثل الدخل ، المستوى التعليمي، الثقافة .ويعكس نمط العيش القيم والتصورات التي يتبناها الفرد، كما يعد مؤشرا على الهوية والانتماء الطبقي . فهناك فروق واضحة بين أنماط العيش في الوسط الحضري والريفي ، أو بين الطبقات الاجتماعية .

3- الممتلكات : هي أحد المؤشرات المادية على الوضع الاقتصادي والاجتماعي للفرد أو الأسرة ، تشمل ما يمتلك من أشياء مادية كالسكن ، السيارات ، الأراضي . وتلعب دورا مهما في تحقيق الشعور بالاستقرار والرفاهية والأمان .كما تستخدم كمؤشر على الوضع الطبقي داخل المجتمع ،ويساهم في فهم أنماط العيش والفرص المتاحة لكل فئة اجتماعية.

وبالتالي فإن الرأسماليين الثقافي والاقتصادي يؤثران في التمثلات الاجتماعية نحو مهنة المعلم، سواء من حيث قيمتها الاجتماعية أو مدى الجاذبية التي تمارسها على الفئات المختلفة داخل المجتمع.[1]

[1] - دباب زهية قضايا ومفاهيم سوسيولوجيا التربية في فكر بيار بورديو . دفاتر البحوث العلمية ، المجلد 16،2021 ،تم استرجاعه من الموقع : Asjp .cerist.dz

منهجية الدراسة :

على مستوى النظري:

تعد المقاربة النظرية من المحطات الأساسية في إجراء البحوث العلمية ،نظرا لما تحمله من تفسيرات ومفاهيم سوسيولوجية ، نؤسس من خلالها ونعالج من منطلقها دراستنا ، وانطلاقا من هذا السياق ، قمنا بتبني واختيار مقاربة pierre Bourdieu أبرز علماء الاجتماع الدين حللوا العلاقة بين التعليم والمجتمع، إطارا نظريا غنيا يسمح بتحليلها في سياق علاقات الهيمنة وإعادة الإنتاج الاجتماعي ، من خلال مفاهيمه الأساسية مثل الرأسمال الرمزي الهابيتوس ، والعنف الرمزي، يتيح pierre Bourdieu تفسير كيف تتشكل صورة المعلم، وكيف تتأثر بعوامل مثل التكوين الأكاديمي ،الوضع الاقتصادي ، والخطابات الإعلامية.[1]

رأس المال الثقافي : يشمل المعارف والمهارات والشهادات الأكاديمية التي تمنح الأفراد مكانة الإجتماعية

الهيمنة الرمزية :تعني فرض رؤية معينة للواقع على أنها "طبيعية" أو "مشروعة" ،مما يجعل بعض الفئات تسيطر على الأخرى دون الحاجة إلى القوة المباشرة.

الحقل الاجتماعي : وهو فضاء الصراعات والمنافسة بين الأفراد والجماعات الذين يسعون إلى فرض رؤاهم ومصالحهم.

العنف الرمزي : وهو شكل غير مرئي من السلطة ،حيث يتم فرض القيم والمعايير الإجتماعية بطريقة تجعل الأفراد يقبلون بها دون وعي.

تعالج هده النظرية العديد من المفاهيم السوسيولوجية على مهنة المعلم و سنأتي إلى ذكر المفاهيم الأساسية التي نرى بأن لهما ارتباط كبير بدراستنا وسنحاول التأسيس من خلالهما والانطلاق في معالجة موضوعنا انطلاقا منهما:

- **التمثلات الإجتماعية لمهنة المعلم في سياق الهيمنة الرمزية :** يرى pierre Bourdieu أن مكانة المعلم تتحدد وفقا للبنية الاجتماعية والثقافية السائدة ،حيث يتم تشكيل التمثلات حول دوره بناءا

[1]- بيار بورديو ، العنف الرمزي ، بحث في أصول علم الاجتماع التربوي ، PDF، ترجمة ، نظير جاهل ، دار النشر المركز الثقافي العربي ، سنة 1994، الدار البيظاء ، بيروت ، ص 5 -20-25-114.

على تفاعل عدة عوامل ، التعليم كأداة لإعادة إنتاج الفوارق الاجتماعية فالمدارس لا توفر فرصا متساوية للجميع، بل تعزز الامتيازات لمن يملكون رأس مال ثقافي أكبر مثل :أبناء الطبقات العليا.

يتم النظر إلى المعلمين كأدوات لتنفيذ هذه العملية ،مما يؤثر على تمثلاتهم الاجتماعية سواء بالإيجاب أو السلب.

- **مهنة المعلم بين القيمة الرمزية والاقتصادية :** رغم أن مهنة المعلم تحمل قيمة رمزية عالية، إلا أن قيمتها الاقتصادية "الأجور،الامتيازات" لا تعكس دائما هذه المكانة.

هذا التناقض يولد نوعا من "الاستلاب المهني" ، حيث يشعر المعلم بأنه يؤدي دورا حيويا لكن دون تقدير مادي واجتماعي كاف.

- **رأس المال الثقافي ودوره في تشكيل التمثلات :** ينظر إلى المعلم كشخص يمتلك رأس مال ثقافي لكنه يفتقر إلى رأس المال الاقتصادي مقارنة بمهن أخرى مثل :"الطب أو الهندسة" ،في بعض المجتمعات ، يظل المعلم محترما بسبب معرفته ، لكن هذا الإحترام لا يترجم بالضرورة إلى سلطة اجتماعية أو امتيازات اقتصادية.
- **العنف الرمزي ودوره في ترسيخ صورة المعلم :** يتم فرض تصورات معينة حول المعلم من خلال الخطاب الرسمي والإعلامي ، حيث يقدم أحيانا ك"بطل تربوي" أو ك" موظف إداري" يؤدي وظيفة محددة فقط ، في بعض الحالات ،يجبر المعلمون على قبول شروط عمل غير عادلة بسبب العنف الرمزي،حيث يقنعهم النظام بأن هذه الظروف "طبيعية" أو "جزء من الرسالة التربوية".

فكيف يمكن تحسين مكانة المعلم وفقا " pierre Bourdieu" ؟استنادا إلى أفكاره ، يمكن تحسين تمثلات مهنة المعلم من خلال :

تعزيز رأسمال الثقافي : من خلال تطوير برامج تدريبية مستمرة تمنح المعلم مكانة معرفية أقوى.

تحقيق توازن بين رأسمال الرمزي والاقتصادي: عبر تحسين الأجور والامتيازات المهنية.

مقاومة العنف الرمزي: عبر تغيير الخطاب السائد حول التعليم والمعلمين ،وإبراز دورهم الأساسي في التغيير الاجتماعي.

على مستوى المنهج :

عند معالجة أي بحث من البحوث الاجتماعية ، يجب الاهتمام من الناحية المنهجية بالمنهج المختار في معالجة ودراسة أي موضوع ، بمعنى تبني منهج يتلائم مع الموضوع المدروس بهدف التحقيق في الفرضيات وإثبات صحتها، وبالنظر إلى أهميته يعد من منطلق هذا الحديث بمثابة المسار الذي يسلكه الباحث في معالجة دراسته، وينظم من خلاله مسار بحثه ، وفي دراستنا ارتأينا الاعتماد على المنهج الكيفي لارتباطه مع موضوعنا المدروس الذي يهدف إلى تحليل وتصنيف التمثلات الاجتماعية كما هي في الواقع نظرا لكوننا نهتم برصد التغيرات والتحولات التي طرأت على مهنة المعلم ، يتيح هذا المنهج الجمع بين المعطيات الكمية والكيفية أي الكشف الشامل حول الموضوع .

على مستوى التقنيات المنهجية :

بعد ما حددنا المنهج المراد استخدامه في دراستنا ، سنتوجه بعد ذلك إلى تقنيات جمع المعطيات التي اعتمدنا ها في إجراء دراستنا ، والمتمثلة في المقابلة كونها أكثر تناسبا مع المعطيات التي نحاول الوصول إليها ، بالإضافة إلى ميزتها في تمكين الباحث من الإطلاع على الظاهرة المدروسة بشكل مباشر ، زد على ذلك أهميتها في البحوث الكيفية، كما قمنا بالاستعانة بتقنية أخرى تدعمها والمتمثلة في الملاحظة سنهتم بواسطتها الكشف عن التمثلات الاجتماعية لمهنة المعلم ،فئات الاجتماعية بالإضافة إلى رأسمال الثقافي ورأسمال الاقتصادي ، بالاستعانة بالملاحظة كتقنية داعمة للمقابلة، وهذا الاستعمال لتقنيتين في الدراسة هو ما يسهم في دقة ومصداقية المعطيات المراد الحصول عليها في معالجة دراستنا.

إعداد وسيلة القياس:

المقابلة هي وسيلة لجمع المعطيات وتتضمن مجموعة من الأسئلة الموجهة للمبحوثين، والتي تستهدف الحصول على المعطيات تفيد توجهات بحثنا ، لفهم التمثلات بعمق ، وبهذا سنحاول صياغة أسئلتها وفقا للمؤشرات التي اعتمدنا عليها في دراسة وهي كالآتي :

- بالنسبة لبعد التمثلات الاجتماعية لمهنة المعلم : نظرة المجتمع للمعلم – مكانة المعلم – قيمة المعلم .

- بالنسبة لبعد الفئات الاجتماعية : مستوى المهني – نوع السكن – الوضع الاجتماعي .

- بالنسبة لبعد الرأسمال الثقافي : مستوى التعليم – اهتمام بالثقافة – التنشئة الأسرية.

- بالنسبة لبعد الرأسمال الاقتصادي : الدخل – نمط العيش – الممتلكات .

بهذا سيضم دليل المقابلة 12 محور موزعة على أربعة أبعاد.

- جزء مخصص لبعد التمثلات الاجتماعية لمهنة المعلم وبه ثلاث محاور : 1- نظرة المجتمع للمعلم. 2- مكانة المعلم ، 3- قيمة المعلم .

- جزء مخصص لبعد الفئات الاجتماعية : 1- مستوى المهني 2- نوع السكن 3- الوضع الاجتماعي .

- جزء مخصص لبعد الرأسمال الثقافي : 1- مستوى التعليم 2- اهتمام بالثقافة 3- التنشئة الأسرية.

- جزء مخصص لبعد الرأسمال الاقتصادي : 1- الدخل. 2- نمط العيش ،3- الممتلكات .

مجتمع البحث :

إن تعرف على مجتمع البحث وعلاقاته بالبحث السوسيولوجي جد مهم لأي دراسة ، ويعتبر إطارا مرجعيا للباحث في اختيار عينة الدراسة ، وتمثل المجتمع الأصلي الذي استمدت من عينة الدراسة الحالية في فضاء مدينة عين تموشنت ، ومن هنا كان علينا تعريف بمجتمع البحث الذي أجريت فيه الدراسة والمتمثل في مدينة عين تموشنت من الولايات الجزائرية ذات الخصوصيات السوسيولوجية التي تجمع بين الطابعين الحضري والريفي ، ما يجعلها بيئة غنية لدراسة التمثلات الاجتماعية لمهنة المعلم.

يتميز مجتمع عين تموشنت بتنوعه الاجتماعي والثقافي ، حيث تتداخل القيم التقليدية المرتبطة بالاحترام والتقدير للمعلم مع تحولات حديثة طرأت على النظرة إلى المهن التربوية بفعل التغيرات الاقتصادية والاجتماعية ، فالمعلم الذي كان ينظر إليه قديما باعتباره رمزا للمعرفة والهيبة الاجتماعية ، أصبح اليوم محاطا بتمثلات جديدة قد تتراوح بين التقدير والنقد بفعل تحديات النظام التعليمي والواقع المهني ، وفي ضوء التحولات التي يعيشها المجتمع ، كما أشار إليها كاتب "عدي هواري" خاصة في مناطق ، نجد أن الأسرة كموقع مقاومة اجتماعية أصبحت تؤثر بشكل مباشر في إنتاج التمثلات الاجتماعية ، ومنها التمثلات المرتبطة بمهنة المعلم . ففي ظل تراجع أدوار المؤسسات كالمدرسة ، تلعب الأسرة دورا أكبر في تشكيل نظرة الأبناء والمجتمع إلى التعليم أي "المعلم"، فعندما تكون الأسرة متأثرة بالتحولات الاقتصادية والاجتماعية ، تنظر إلى التعليم باعتباره وسيلة غير مضمونة للترقي الاجتماعي ، فإن تمثلاتها لمهنة المعلم تميل إلى التقليل من قيمتها ، خاصة مع انتشار البطالة وسط المتعلمين وتدني الأجور ، وفي بعض الأوساط التي تحافظ على قيم أي يحتفظ بنظرة احترام المعلم باعتباره جزءا من النسيج القيمي القديم الذي لم ينهار بعد.

فالمعلم في عين تموشنت اليوم لم يعد ذلك النموذج المثالي الذي يفتخر به ، بل أصبحت تمثلات المجتمع مع مرور الوقت ، ونتيجة لتغيرات الاجتماعية والاقتصادية بدأت هذه النظرة تتغير ، خصوصا لدى الفئات الشابة لأبناء عين تموشنت التي باتت تقيس قيمة الأفراد من خلال مردودهم الاقتصادي لا المعرفي ، فهذا التحول في التمثلات يكشف عن بعد مزدوج للظاهرة : بعد سوسيولوجي يعكس تراجع الهيبة الاجتماعية للمعلم ، وبعد رمزي يجسد انكسار صورة المعلم "القدوة " ضمن سياق محلي يتأثر بالتحولات الاجتماعية والعولمة الثقافية .

ومن هذا المنطلق ، فإن اختيار مجتمع مدينة عين تموشنت كميدان للبحث يسمح بفهم ، تشكل هذه التمثلات ضمن سياق المحلي يعكس تأثير العوامل السوسيو-اقتصادية والثقافية على إدراك مهنة التعليم ومكانتها الاجتماعية.

المجال الزماني :

أما بالنسبة للمجال الزماني الذي أجريت فيه الدراسة ، والمقصود به الفترة التي استغرقتها بداية من اطلاعنا على الموضوع واختياره ، ووصولا إلى جمع المعطيات من مجتمع البحث . كانت بداية اهتمامنا بهذا الموضوع هو اطلاع عليه ، وما إذا كان باستطاعتنا معالجة نظرا للحداثة ، لكن جميع تلك الانشغالات التي طرحناها حوله أزيلت لحظة تشاور مع الأستاذ المشرف ، حيث استطاع أن يزيل جميع المخاوف حول تناول مثل هذا الموضوع ، لنمر بعد ذلك إلى دراسة استطلاعية التي شملت شق الأدبي في الدراسات السابقة ، وجملة المراجع التي تمكنا بعد اطلاع عليها ، لمعرفة وجهة دراسة كيف ستكون ، وبين العديد من رؤى والأفكار التي انتقلنا فيها مع بداية مشوار الدراسي لسنة ماستر2 : 2025/2024، لمعالجة الموضوع وأهميته ، لنمضي بعد ذلك إلى الدراسة الاستطلاعية بأسئلة على ضوء إطلاعنا لأدبيات الدراسة ، بهدف التعرف أكثر على مجتمع البحث ، وهذا ما أفادنا مبدئيا في التعاطي مع مجتمع البحث ، كنا قد انتهينا بعد ذلك من إطار المنهجي وضع إشكالية لدراسة وصياغة الفرضيات مع بداية شهر أفريل ، لذهاب بعد ذلك إلى البحث الميداني بإجراء مقابلة مع المعلمين ، موظفين ، أفراد من عامة المجتمع . فنرى أنها كانت عينة مساعدة لفهم أكثر ، استغرق إجراء المقابلات مع العينة مع منتصف شهر أفريل و بضبط 15-04-2025إلى 15-05-2025. إلا أنه واجهنا بعض الصعوبات مع المعلمين عدم إجراء المقابلة معهم .

العينة :

قمنا باختيار عينة عرضية وهذا ما يتلائم مع تقنية جمع المعطيات بالمقابلة ، من خلال تحديد عينة متكونة من 10 مبحوثين من ضمنها : 04 معلمين ، 04 أفراد المجتمع (جامعيين) ، 02 موظفين في قطاع الضرائب .

الجدول الأول (1) : يوضح توزيع الفئات الاجتماعية حسب الجنس :

الجنس	التكرارات	النسبة المئوية
ذكر	5	%50
أنثى	5	%50
المجموع	10	%100

المصدر : من إعداد الطالبة.

- نلاحظ من خلال الجدول رقم 01 والمتعلق بتوزيع الفئات الاجتماعية حسب الجنس أن البحث قد شمل على 10 مبحوثين في فضاء مدينة عين تموشنت ، حيث نجد أن 50 % ذكور و 50 % إناث ، ويشير هذا التوزيع المتوازن إلى أن الدراسة تساهم في فهم الفرو قات أو أوجه التشابه في التمثلات الاجتماعية لمهنة المعلم بين الذكور والإناث وهو مجتمع متجانس.

الجدول الثاني (2) : يوضح توزيع الفئات الاجتماعية حسب السن :

السن	التكرار المطلق	النسبة المئوية
أقل من 30 سنة	02	20%
من 30 سنة الى 40 سنة	05	50%
أكبر من 40 سنة	30	30%
المجموع	10	100%

المصدر : من إعداد الطالبة.

-إنطلاقا من النتائج الموضحة في الجدول الثاني ، والذي يمثل توزيع أفراد عينة المعلمين حسب متغير السن ، يتبين لنا أن أكبر نسبة وهي 50% تخص أفراد العينة اللذين هم أكبر من 30 سنة ، ما يعني أن غالبيتهم متقدمين في السن يتمثل في نضجهم ، فيجعلهم على وعي بدرجة كبيرة أو بالرهانات والتغيرات التي طرأت على وضعيتهم في مهنة التعليم للتمثلات الاجتماعية .

الجدول الثالث (3) : توزيع الفئات الاجتماعية حسب الخبرة المهنية :

الخبرة المهنية	التكرار المطلق	النسبة المئوية
من 01 سنة إلى 03 سنوات	02	20%
من 03 سنوات إلى 13 سنة	04	40%
أكثر من 13 سنة	04	40%

المصدر : من إعداد الطالبة.

- بالنظر إلى النتائج المتوصل إليها في الجدول الثالث ، والذي يبين أفراد العينة حسب متغير الخبرة المهنية ، فإننا نلاحظ أن كلا السنتين تقريبا متوافقة ، وهذا ما يدل على تمتع المعلم بالخبرة المهنية في مجال تدريسهم ، ما يسمح بدوره برصد أهم تصوراتهم في المجتمع حول مهنة التعليم ، كنتيجة لخبرتهم في التدريس بالنسبة لعينة المعلمين خصوصا.

الجدول الرابع (4) : توزيع الفئات الاجتماعية حسب الحالة الاجتماعية :

الحالة الاجتماعية	التكرار المطلق	النسبة المئوية
أعزب	01	10%
متزوج	09	90%
المجموع	10	100%

المصدر : من إعداد الطالبة .

- تبين لنا من خلال الجدول الرابع ، الذي يمثل توزيع أفراد العينة حسب متغير الحالة الاجتماعية ، أن أغلبية المتعلمين متزوجين وتدل نسبة المتمثلة 90 %على ذلك مقارنة بالبقية من عمال العزاب الذي بلغت نسبة 10% وهذا مؤشر قوي دال على أغلبية مستقرين اجتماعيا ، بالإضافة إلى وجود التزامات اجتماعية اتجاه أسرهم.

الجدول الخامس (5) : توزيع الفئات الاجتماعية حسب المهن .

الفئة	تمثلات ايجابية	تمثلات سلبية	المجموع
معلمون	% 75 03	%25 01	40% 04
موظفين في قطاع الضرائب	%33.33 01	%66.66 02	30% 03
أفراد من المجتمع	%66.66 02	%33.33 01	30% 03
المجموع	06	04	%100

المصدر : من إعداد الطالبة.

- نلاحظ من خلال الجدول الأخير ، الذي يمثل توزيع أفراد العينة حسب الفئات الاجتماعية والمهنية، فنوع التمثلات اتجاه مهنة المعلم يختلف حسب الفئات ، فالمعلمون يحملون تمثلات ايجابية مبنية على الانتماء الاجتماعي بنسبة 40% ، في حين أن الفئات الأخرى خصوصا الموظفين قد يميلون إلى تمثلات سلبية نتيجة قلة الارتباط المباشر بالمهنة بنسبة 30% ، فمن خلاله الجدول يبرز أهمية فهم السياق الاجتماعي والمهني، للمبحوثين لدراسة التمثلات الاجتماعية ، يؤكد أن الخبرة الشخصية لها تأثير كبير في تشكيل المواقف وآراء اتجاه مهنة المعلم .

خلاصة :

وعليه نكون قد أتممنا الشق المنهجي للدراسة ، والذي يعد ركيزة أساسية للدراسة الميدانية وفق ما جاء فيه ، وهو ما يسمح لنا بالمعالجة الميدانية للموضوع ، وبهذا نكون قد أعددنا خارطة الطريق التي سنسير عليها في المعالجة الميدانية لاحقا ، مما سيفيدنا في الوصول إلى نتائج ومناقشتها وفقا لفرضيات المعتمدة ، والتحقق من صحتها.

الفصل الثاني

التمثلات الاجتماعية لمهنة المعلم والفئات الاجتماعية

تمهيد :

سنهتم في هذا الفصل بمناقشة التمثلات الاجتماعية لمهنة المعلم وفقا لمؤشرات التي اعتمدنا عليها وهي : نظرة المعلم في المجتمع ، مكانة المعلم ، قيمة المعلم .

بداية يجب أن نذكر المحطات السابقة التي تطرقنا إليها في محاولة لمعالجة الموضوع "التمثلات الاجتماعية لمهنة المعلم " ، حيث استهدفنا في هذا الموضوع الكشف عن التمثلات الاجتماعية بشكل معمق لمهنة المعلم ، وفهم التصورات والمعاني التي يمنحها الأفراد لموضوع الدراسة . كل هذا حاولنا رصده انطلاقا من بحث هذه التمثلات الاجتماعية، بطرح أسئلة بالتركيز على 03 مسائل وهي كالتالي :

- طبيعة التمثلات الاجتماعية التي يحملها أفراد المجتمع حول مهنة أستاذ المدرسة الابتدائية .

- اختلاف التمثلات الاجتماعية باختلاف الفئات الاجتماعية .

- اختلاف التمثلات الاجتماعية باختلاف الانتماء الاجتماعي حسب رأسمال الثقافي والاقتصادي .

كما ذكرنا سابقا اعتمدنا عند محاولة لمعالجة هذه المسائل ، التي تصب في الكشف عن طبيعة تمثلاتهم المرتبطة على المنهج المقارن ، بما يتلائم مع معالجتنا لهذا الموضوع والأهداف البحثية المرجوة من ورائه، إضافة لذلك قمنا باستخدام المقابلة ما سمح لنا بالتعاطي أكثر مع مجتمع البحث ، والتعامل معه في سبيل الحصول على معطيات ميدانية تثري تحليل في كل محور من محاور الدراسة ، وهذا بالفعل ما سيفيدنا الآن في استكمال البحث ، ومحاولة عرض ما اكتشفناه من معطيات ميدانية حول الموضوع ، ومقاربتها مع الجانب النظري ، أي إعطاء المعطيات الميدانية صبغة في التحليل والتفسير النظري على ضوء عدة دراسات وتحليلات النظرية تخدم غاية البحث أي مجال المدروس.

لابد أن نشير في بادئ الأمر أن الخطابات التي جمعت نظرا لاستكشاف التمثلات الاجتماعية لمهنة المعلم بشكل معمق وفهم التصورات والمعاني التي يمنحها الأفراد لمهنة المعلم في المجتمع . مع الأخذ بعين الاعتبار السياق الثقافي والاجتماعي ، وطبيعة تمثلاتهم المرتبطة بمهنة المعلم .

التمثلات الاجتماعية لمهنة المعلم :

وانطلاقا من هذا السياق نعالج أول المسائل التي طرحناها في هذا المحور والمتعلقة بكيف ترى مهنة المعلم في المجتمع اليوم مقارنة بالماضي ؟

لطالما تعد مهنة التعليم من بين أهم المهن الاجتماعية ، شكلت محورا مركزيا في مسار تطور المجتمعات ، نظرا لدورها الحيوي في إنتاج المعارف وتكوين الأفراد . قد ارتبطت هذه المهنة بصورة ايجابية قائمة على الاحترام والتقدير ، لكون المعلم ينظر إليه باعتباره ناقلا للمعرفة، وصانعا للوعي الجماعي ، غير أن هذه الصورة لم تبق على حالها ، إذ شهدت تمثلات الأفراد للمعلم تغيرات ملحوظة في ظل التحولات الاجتماعية ، الاقتصادية والثقافية التي يشهدها المجتمع الجزائري .

أصبحت صورة المعلم في الجزائر تتأرجح بين الامتداد التاريخي لرمزية هذه المهنة ، وبين الواقع المعيشي الذي طبقته تحديات المنظومة التربوية ، وانعكاسات الأوضاع الاجتماعية والمهنية للمعلمين ، الأمر الذي جعل من دراسة التمثلات الاجتماعية لمهنة المعلم مسألة بالغة الأهمية ، لفهم كيف ينظر الفاعلون الاجتماعيون إلى هذه المهنة.

1- نظرة المجتمع للمعلم :

يشير **موسكو فيتشي serge Moscovici** إلى أن التمثلات هي أنماط فكرية شائعة تنتجها الجماعة لتفسير الواقع ، فكبداية ليأتي تصريح أحد المبحوثين (م1 م ع ، 39 سنة، الخبرة المهنية 10 سنوات ، متزوجة) قائلا :"أصبحت صعبة ومتعبة نفسيا ، نقصت قيمتنا مقارنة بالزمان ، والمجتمع مراهش يعطي للمعلم نفس المكانة " هذا ما يدل تصريحها على أن مكانة المعلم في المجتمع تغير من حيث الاحترام والتقدير ، إضافة لذلك فظهر هناك تراجع صورة المعلم مقارنة بالماضي ، فبينما كان ينظر إليه سابقا باعتباره شخصية مرجعية تتمتع بالهيبة والاحترام ، أصبح اليوم ينظر إليه باعتباره موظفا محدود الدخل وفاقدا للتأثير الاجتماعي ، حسب تصريح (م8 م ت 65 سنة ، خبرة المهنية 20 سنة ، متزوج) " زمان كنا نقومو للمعلم كي يدخل ، وكي نشوفوه في الطريق نبدلو الطريق ، كانت عندو هيبة ، اليوم ما بقاتش نفس القيمة لا في عين التلميذ ولا حتى المجتمع تحسب صاحبه ليس معلم مربي الأجيال الصاعدة". هذا التمثل يبين لنا ويبرز الإحساس بالخذلان وفقدان الاعتراف الرمزي للمهنة ، مما يؤثر سلبا على الجانب النفسي والاجتماعي للعاملين في قطاع التعليم.

فنظرة المجتمع للمعلم جاءت في معظم التصريحات المتكررة أن هناك تراجع لصورة المعلم مقارنة بالماضي ، فقد شهدت تحولات كبيرة بين الماضي والحاضر فمعظمهم عبروا خصوصا كبار السن عن

تقديرهم الكبير للمعلم في الزمن الماضي ، حيث كان ينظر إليه كشخصية محترمة ذات مكانة رمزية عالية في المجتمع ، لما يحمله من معرفة وأخلاق ، أما اليوم فقد اتفق العديد من الأفراد على تراجع هذه النظرة ، حيث أصبح المعلم يعامل أحيانا باحترام ، كما أصبح ينظر إليه كشخص محدود الدخل فهذا التحول يعكس تغير القيم الاجتماعية وتراجع الاعتراف الاجتماعي للمهنة .

كما أثار تصريح (مؤ م ع 41 سنة ، خبرة المهنية 18 سنة ، متزوجة) "المعلم أصبح ينظر إليه كشخص يؤدي وظيفة فقط ، لم يعد ينظر إليه كصانع الأجيال أو قدوة للتلاميذ " . ولعل هذا التصريح هو ما يجعلنا نستحضر serge Moscovici **"سيرج موسكو فيتشي** " في نظريته يرى أن التمثلات الاجتماعية تعيد تنظيم المعارف العلمية أو اليومية وتعيد دمجها في الوعي الجماعي بشكل يجعلها مشتركة داخل المجتمع. [1]. لقد ظهرت أن صورة المعلم باعتبارها تمثلا اجتماعيا لم تعد تبنى على عناصر الاحترام بل باتت تمثلات متغيرة خاضعة لتأثير العوامل الاقتصادية ، والإعلامية ، والتحولات القيمة داخل المجتمع بحسب **موسكو فيتشي s. Moscovici** فهي تعبر عن نظرة المجتمع ، وفي ذات الوقت توجه سلوك الأفراد اتجاه المهنة ، مما يعيد إنتاج الفجوة بين المعلم والمجتمع.

فمن منظور سوسيولوجي يمكن فهم التغير من خلال مفهوم **رأسمال الرمزي عند pierre Bourdieu** الذي يشير إلى المكانة والاحترام التي يحصل عليها الفرد داخل المجتمع في الماضي كان المعلم يمتلك رأسمالا رمزيا قويا بفضل دوره التربوي ومكانته الأخلاقية ، وهو ما منحه سلطة واحترام داخل الحقل الاجتماعي ، غير أن تحولات المجتمع وتغير أنماط النجاح الاجتماعي أضعفت هذا رأسمال ، مما أدى إلى تراجع الاعتراف بمهنة المعلم ، خاصة مع صعود فئات جديدة تحظى بالاهتمام مثل : الموظفين أو المؤثرين على شبكة التواصل الاجتماعي [2] كما أن التحولات الاقتصادية والاجتماعية خاصة في ظل ارتفاع معدلات البطالة وهشاشة سوق العمل ، أسهمت في ربط مهنة المعلم بالهروب من البطالة بدل ارتباطها بالرسالة التربوية .[3]

فالمجتمع بالنسبة ل pierre Bourdieu يرى أنه يتكون من عدة حقول اجتماعية تتصارع فيها القوى ، الرموز ، المعلم لم يعد يمتلك نفس النفوذ داخل الحقل الاجتماعي والتربوي كما كان في الماضي ، هذا ما يجعل مهنة التعليم اليوم تواجه صعوبات نوع من **"العنف الرمزي"** حيث يمارس ضد المعلم بطريقة غير مباشرة من خلال تجاهل قيمته وتقليل من شأنه ، سواء من طرف المجتمع ، أو المؤسسات ،

---

[1] -MOSCOVICI ,S (1961) .la psychanalyse, son image et son public .paris M :puff page.20

[2] بيار بورديو ، التمييز : نقد اجتماعي للحكم .ترجمة : محمد محي الدين علام ، المنظمة العربية للترجمة ، بيروت سنة 2012 ص:150-160.

[3] نفس المرجع : ص 165.

فهذه الوضعية تضعف تمثلات الأفراد للمعلم ، وتؤدي إلى فقدان الثقة في مهامه ودوره ، وهذا ما يتطلب إعادة التفكير في مكانة المعلم داخل البنية الاجتماعية .[1]

فتشير نظرة المجتمع للمعلم إلى تراجع رمزي في مكانته ، حيث لم يعد ينظر إليه كفاعل مركزي في إنتاج المعرفة ، بل كموظف عادي ، وهو ما يعكس تحولات في القيم الاجتماعية نحو تقدير الرأسمال الاقتصادي على حساب الرأسمال الثقافي .

2- مكانة المعلم :

لقد كان للمعلم مكانة اجتماعية في المجتمع مرتبطة بمهنة التعليم ، وهذه المكانة اختلفت حسب نظرة المجتمع لموقع المعلم ضمن البنية الاجتماعية ، ومدى الاعتراف بدوره الرمزي والمعرفي . وتتأثر مكانة المعلم بعدة عوامل ، من بينها التحولات الاقتصادية والسياسات التعليمية ، و المخيال الجماعي السائد حول التعليم . كما تتشكل هذه المكانة محورا مهما في قياس مدى فعالية النظام التربوي.

نذهب الآن بمؤشر مكانة المعلم داخل المجتمع الجزائري بين نظرة مثالية أستحضر ماضي المهنة ، ونظرة واقعية تنتقد التدهور الحاصل في موقعها الرمزي والاجتماعي . وهذا حسب تصريح (م 4 م ع 34 سنة ، الخبرة المهنية 11 سنة ، متزوجة) " النظرة تغيرت بزاف ، مراهش يحظى باحترام ، خاصة من طرف الأولياء والتلاميذ ، بسبب تراجع سلطة المدرسة ، وغياب الوعي لقيمة التعليم " ما يعني أن مكانتهم شهدت تراجع ملحوظ ، مؤكدين أن المجتمع لم يعد يمنحهم نفس الاحترام الذي كان في الماضي . وهذا كان وفقا للعديد من التصريحات فحسب تصريح (م5 م ع 41 سنة ، الخبرة المهنية 18 سنة ، متزوجة) " فقد المعلم هيبته بسبب تغيرات اجتماعية وتربوية ، كضعف دور الأسرة وتراجع الانضباط في المؤسسة ولآو يشوفوا فينا موظف عادي نحاسب على الأجر فقط ونتعرض أحيانا للإهانة من طرف الأولياء عدم تدخل في أبنائهم من حيث الانضباط والهيئة ". وتكررت الإشارة إلى ضعف التقدير المادي والمعنوي وغياب الدعم المؤسساتي ، مما يعكس تمثلا لمكانة مهنية تعاني من الانحدار الرمزي.

لاحظنا أن المعلم كان في الماضي يتمتع بمكانة خاصة داخل المجتمع ، خصوصا في الفترات بعد الاستقلال فقد كان لا ينظر إليه على أنه مجرد موظف يؤدي دورا تعليميا بل كشخص يساهم في تربية الأجيال الصاعدة ، ويغرس فيهم قيم الأخلاق والاحترام والانضباط ، فبعض المبحوثين أشاروا إلى أن المعلم كان يعامل باحترام شديد سواء داخل القسم أو خارجه وكان يعتبر امتداد للأسرة في عملية التنشئة [2]

---

[1] نفس المرجع : ص 100-140.

[2] عبد القادر جغلول ، التعليم في الجزائر : من الاستعمار إلى الاستقلال ، دار القصبة ، الجزائر ، 2004، ص 112-117.

ما يعزز هذا التحول ،هو ما أشار إليه **مصطفى بوتفنوشت** من خلال تحليله لدور الأسرة كفاعل مركزي في إنتاج التمثلات الاجتماعية ، إذ يرى أن الأسرة الجزائرية أصبحت تساهم بشكل غير مباشر في تراجع صورة المعلم ، من خلال خطابها اليومي داخل البيت ، حيث يربط مهنة التعليم غالبا بعدم الاستقرار المالي أو بانعدام الحراك الاجتماعي . وفقا لهذا التصور فان التمثلات التي يحملها التلميذ حول المعلم لا تبنى فقط داخل المدرسة [1]

كما جاء تصريح (م 8 م ت، 65 سنة ، الخبرة المهنية 20 سنة ، متزوج) " المعلم فقد هيبته لأنه ماراهش يعلم كما كان فالقسم " ما يعني أنها أصبح محل جدل اجتماعي ، وهذا كان وفقا للعديد من التصريحات أن مكانته أصبحت مشروطة بالأداء الفردي لا بالمهنة لا يعطي كل شيء في القسم ، و يأخذ دروس خصوصية خارج إطار العمل مما يحمل المعلم نفسه مسؤولية تراجع مكانته ، فنظرة الناس للمعلم لم تعد موحدة ، بل تختلف حسب الفئة والجيل ، فكبار في السن ما زالوا يحتفظون بصورة ايجابية عن المعلم ، وفي حين أن بعض الشباب يرون أنه فقد دوره الحقيقي ولم يعد له مكانة وتأثير في المجتمع كما في السابق وهذا ما وصفه **عبد القادر حميدة " بتحول الرموز داخل المجتمع الجزائري"** حيث لم تعد الشخصيات التقليدية مثل المعلم تتلقى نفس الاعتراف داخل المجتمع ، يشهد تغيرات في القيم والتمثلات .[2] وهذا ما يتضح أن مكانة المعلم كمؤشر سوسيولوجي تتداخل فيها أبعاد مهنية ، رمزية ، اقتصادية ، مما يجعلها محل جدل اجتماعي يعكس التحولات التي يعرفها المجتمع الجزائري، في علاقته بالتعليم والقيمة الاجتماعية للمعرفة.

تعكس مكانة المعلم في المجتمع تراجعا ملحوظا مقارنة بالماضي ، حيث لم تعد مرتبطة فقط بدوره التربوي والمعرفي ، بل أصبحت تتأثر بعوامل اقتصادية واجتماعية كالدخل ، فهذا التحول يدل على تغير في القيم داخل المجتمع ، حيث بدأ يعطي الاهتمام الأكبر للمكانة المادية على حساب المكانة الرمزية التي كان المعلم يتمتع بها .

3- قيمة المعلم :

التمثلات الاجتماعية لمهنة المعلم لا يمكن فصلها عن ما تحمله هذه المهنة من قيمة رمزية واجتماعية داخل المجتمع ، فقيمة المعلم هو مؤشر مركزي يسمح بفهم عمق هذه التمثلات واتجاهاتها وتحولاته عبر الزمن ونظرة الأفراد إلى المعلم من جهة ومن جهة أخرى مدى اعتراف المجتمع بأدواره ووظائفه بسياقات اجتماعية وثقافية واقتصادية .

---

[1] بوتفنوشت ، مصطفى العئلة الجزائرية ، التطور والخصائص الحديثة ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 1984 ، ص 15-14.
[2] عبد القادر حميدة ، تحولات الهوية والرموز في المجتمع الجزائري ، دار الهدى ، الجزائر ،2012 ، ص 65-72

جاء أحد المصرحين (م 8 م ت ، 65 سنة ، الخبرة المهنية 20 سنة ، متزوج) " يستحق التقدير بصح المجتمع مابقاش يعطيها حقها " حيث ارتبطت صورته بالوقار للمعلم ، والهيبة ، الاحترام. وصرح أيضا قائلا : " في الماضي لما يشوفو المعلم في الشارع يقوموا له احتراما له ، ولا يبدل طريق يخاف منه" كانت له كريزمات هيبة شخصية عظيمة نظرا لليوم رانا نشوفو العكس ، كما جاء تصرح (م 1 م ع، 39 سنة ، الخبرة المهنية 10سنوات) " القيمة موجودة نظريا ، لكن التقدير شبه منعدم وأصبح يتحمل المعلم كثيرا ولا يتكلم " كمجرد موظف عادي ليس ذلك المعلم مربي الأجيال أو يشكل أجيال صاعدة . أصبح حتى التلاميذ لا يوجد احترام اتجاه المعلم ، وتحدثو عن ضعف الدخل وتأثيره على نظرة المجتمع إليهم. كما صرح (م 6 م ظ ، 39 سنة ، الخبرة المهنية 14 سنة ، متزوج) " القيمة موجودة من حيث الرسميات ، لكن التقدير مكانش لا من جيهة دراهم ولا من جيهة شوفة الشعب " أغلب التصريحات ، خاصة لدى كبار السن معلمين ، متقاعدين ، على أن مكانة المعلم كانت ذو قيمة عالية في الماضي.

فالمعلم لم يعد ينظر إليه فاعل مركزي في إنتاج المعنى داخل المدرسة الجزائرية ، غالبا ما يختزل دوره في النقل البيداغوجي للمعلومة ، فبرز بشكل واضح أن قيمة المعلم لم تعد تحظى بقيمة كما في الماضي من جهة الاحترام والهيبة ، وكان صوته مسموعا داخل المدرسة وخارجها ، هذا التغير لا يفهم فقط على مستوى الشخصي ، بل يعكس تحولا في العنف الرمزي للمجتمع ، ففي السابق كان المعلم يجسد صورة الرجل العارف ويمثل السلطة معرفية وأخلاقية ، لكن هذا التصور تراجع تدريجيا مع بروز فاعلين جدد في التنشئة الاجتماعية مثل الإعلام ، الانترنيت ومواقع التواصل فهذا التراجع ركز عليه **عبد القادر حميدة** عندما تحدث عن تفكك المرجعيات الرمزية التقليدية داخل المجتمع الجزائري [1] وفي نفس الوقت تكلمو عن الوقار حين تبين عن فقدان المدرسة من هيبة خاصة سلطة الرمزية داخل القسم ، فهذا التحول يدل على أن الوقار لم يعد قيمة اجتماعية ثابتة بل أصبح مرتبط بشروط وسياقات متغيرة ، وفقا لما طرحه pierre Bourdieu فان الرموز تعاد صياغتها حسب التوزيع الجديد لرؤوس الأموال داخل الحقل الاجتماعي ومن بينها رأسمال الثقافي والمعرفي الذي أصبح اليوم موضع المنافسة .[2]

فالمدرسة اليوم لن تفعل إلا إعادة ترسيخ هذه التمثلات ، فهي لم تعد الفضاء الوحيد الذي ينتج القيم بل أصبح مجرد جزء من الفضاءات الاجتماعية الذي تشكل وعي التلاميذ ، هذا ما أشارت إليه عدة مقابلات

---

[1] نفس المرجع : ص 60-75.

[2]: ببار بورديو ، التمييز : نقد اجتماعي للحكم .ترجمة : محمد محي الدين علام ، المنظمة العربية للترجمة ، بيروت سنة 2012 ص 165.

الذين اعتبروا أن سلطة المدرسة تراجعه بين الفضاءات مثل : يتيوب ، فيسبوك ، لهذا التغيير يتطلب من المعلم أن يعيد تكيف دوره وخطابه ليتماشى مع بيئة اجتماعية جديدة متعددة التأثيرات ، فهذه التناقضات يعكس تحولا في البنية الاجتماعية والثقافية التي تنتج التمثلات ويؤكد على أنه مؤشر حساس يكشف عن موقع المدرسة والمعرفة في المجتمع الجزائري . ويظهر أن هذه القيمة أصبحت متغيرة غير مستقرة.

تمثلات الأفراد لقيمة المعلم أن هذه القيمة لم تعاد تقاس فقط بدوره في بناء الإنسان ونقل المعرفة ، بل أصبحت مرتبطة بمدى فعاليته الاقتصادية والاجتماعية ، فالتحول يعكس تراجع البعد الرمزي لقيمة المعلم في الوعي الجماعي ، نتيجة تغير القيم الاجتماعية وتزايد تأثير الرأسمال الاقتصادي على تصورات الأفراد حول المهن.

4- مستوى المهني :

بداية نعرف المستوى المهني هو الذي يحدد نمط العلاقة بالمدرسة والمعرفة ، فالمدرسة في مجال التنشئة الاجتماعية بالاتصال الوثيق بالأسرة التي تعتبر امتداد لها بتنشئة التلاميذ على احترام القيم الأخلاقية والمدنية للمجتمع الجزائري ومراعاة قواعد الحياة في المجتمع.[1]

سنبدأ بداية مع تصريح (م4 م ع ، 34 سنة ، الخبرة المهنية 11 سنة ، متزوجة) " نحس روحي معلمة ، بصح المجتمع يشوف فينا كأننا فئة بلا قيمة معدناش مستوى في التعليم ناقصين معرفة ، حتى التلاميذ ماعدوش يعطوك قيمة وميحترموكش " تكشف لنا حسب تصريحها عن صراع بين الهوية المهنية والانطباع الاجتماعي السائد . ويوجد تصريح أخر (م 2 المعلم ، 41 سنة ، الخبرة المهنية 17 سنة ، متزوج) " المعلم كان ينظر له كقدوة الآن رآنا نواجه الكثير من الانتقادات وحتى الإهانات " أي إذا تكلمنا يشكو بنا ولا يجونا أولياء التلاميذ يهدد فينا ، فيمثل المستوى المهني للمعلم إحدى الزوايا الأساسية لفهم كيف ينظر إلى مهنة التعليم داخل المجتمع ، لا سيما من طرف الفئات غير المختصة أو البعيدة عن الحقل التربوي فيعد تصريح (م 10 م 27 سنة ، الخبرة المهنية 1سنة ، أعزب) " المعلم يخدم ساعات قليلة ، وكل عام نفس الدروس وين راه مجهداته " يتضح أن تصوراتهم حول الكفاءة المهنية للمعلم لا تستند إلى معرفة تقنية بل تتأثر بخبرات شخصية سابقة وتمثلات اجتماعية متداولة .

فيعد مؤشر مهم لفهم كيفية إعادة تشكيل الصورة الرمزية للمهنة ، وتأثير ذلك على احترام المعلم والجهود المبذولة في تحسين جودته المهنية[1] ، يعكس نظرة الفاعلين أنفسهم لمكانتهم في الحقل التربوي ولمدى إحساسهم بالاحترافية ، وقدراتهم على أداء دورهم التربوي ، فمعظم المبحوثين ربطوا نظرتهم بالمجتمع وهو ما يعكس هشاشة الهوية المهنية ، أي أن المعلم لا يعرف ذاته عبر كفاءاته ومهاراته ، بل عبر ما يقال عنه وهذا يتوافق مع نظرية s.Moscovici والذي يؤكد أن التمثلات لا تنفصل عن السياق الثقافي والاجتماعي ، ما يجعل النظرة المجتمعية عاملا فاعلا في تكوين التمثلات الذاتية .[2]

فمن جهة أخرى عبروا معظم المبحوثين خصوصا المعلمين ذو خبرة عن تمثل أكثر ثباتا للهوية المهنية رغم الصعوبات مقارنة بالجدد اصغر سنا ، ما يشير إلى وجود نوع من التحول في التمثلات بين الأجيال داخل المهنة ، بالمقارنة مع الدراسات السابقة نجد أن ما صرح به هؤلاء المبحوثين التي بينت أن المعلمين في الجزائر يعيشون أزمة مهنية ، نتيجة تراجع الاعتراف الاجتماعي والرمزي . وفي الأخير يمكن القول أن التمثلات الاجتماعية لمستوى المهني لدى المعلمين تعبر عن أزمة رمزية أكثر من كونها أزمة كفاءة ،

---

[1]-نفس المرجع ص 40

[2] Moscovici

فضعف الاعتراف وغياب التحفيز ، وتراجع المكانة الاجتماعية كلها عوامل تؤدي إلى تآكل صورة المهنية لدى المعلم ، فهذه المعطيات بحاجة إلى إعادة بناء تصور جديد للمعلم نحو فهم أوسع كفاعل تربوي مثقف داخل المجتمع .

يظهر مستواك المهني للمعلم تفاوتا في التقدير الاجتماعي، حيث لم يعد يقوم فقط من خلال كفاءته التربوية أو التكوينية، بل أصبح مرتبطا بمدى قدرته على التكيف مع متطلبات الواقع المدرسي و الاجتماعي ،هذا يعكس تحولا في فهم المهنة من وظيفة خدمية في ظل تراجع وظيفة المجتمعية في المنظومة التربوية ككل.

5- نوع السكن :

يعد السكن من المؤشرات الاجتماعية الأساسية التي تعكس مستوى الاستقرار المادي والمعنوي للفرد ، ويكتسي أهمية خاصة عند التكلم عن المعلم ، اعتراف الدولة والمجتمع بمكانته ، فنبدأ مع مجمل تصريحات التي أفادت بأن السكن يلعب دورا محوريا في تشكيل التمثلات الاجتماعية لمهنة المعلم سواءا داخل المهنة أو خارج المهنة .و في تصريح ل (م2 م 41 سنة ، الخبرة المهنية 17 سنة ، متزوج) " أصبحنا نتعامل حسب نوع السكن الذي نعيش فيه " وتصريح آخر (م 3 م ظ 38 سنة ، الخبرة المهنية 13 سنة ، متزوجة) " معتبرين من يسكن في حي شعبي أو سكن مؤقت ميعطوهش قيمة ونظرتهم تتغير " يعد السكن ليس فقط مؤشرا اقتصاديا بل يمثل رأسمالا رمزيا يستخدم لتصنيف الأفراد داخل الحقل الاجتماعي ، فالمعلم الذي يسكن في حي راق أو يمتلك سكنا خاصا ينظر إليه كفاعل يمتلك رأسمال رمزيا، بينما من يسكن في سكن وظيفي أو إيجاري يعامل كفاعل مهما امتلك من رأسمال ثقافي علم ومعرفة والذي يرجع هذا حسب تصريح آخر ل (م 4 م 34 سنة ، الخبرة المهنية 11 سنة ، متزوجة) " تنتظر سنين للحصول على سكن وظيفي ولا لحق لنا سكن ولا كلشي بالمعرفة " .

وهذا ما يستدعي استحضار قول pierre Bourdieu : حين قال ان السكن ليس مجرد حاجة مادية ، بل عنصر أساسي في إنتاج المكانة الرمزية للمعلم داخل المجتمع .أي مرتبط بالرأسمال الرمزي الذي تمنحه الدولة و البيئة الاجتماعية .[1] ، فالسكن هناك ينظر إليه كمعطى اقتصادي فقط بل كعنصر رمزي ومعياري لتصنيف الفرد ، وبالتالي فان تحسين الوضع السكني للمعلم لا يجب أن يفهم فقط كمطلب مادي ، بل كمطلب رمزي لاستعادة مكانته ، وتعزيز صورته المهنية في التمثلات الاجتماعية لمهنة المعلم.[2] فحين

[1] Bourdieu ,pierre.(1979).la distinction :critique sociale du jugement .paris :les edition de minuit. Page 101

[2] بن زينة ،فتيحة 2018 .مكانة المعلم في المجتمع الجزائري من منظور اجتماعي ثقافي ، مجلة الدراسات تربوية، جامعة قسنطينة ص

يفقد المعلم القدرة على اختيار المكان السكن أو تحسينه ، يؤدي إلى فقدان السلطة في الفضاء ، وبالتالي تدهور في الصورة الاجتماعية . وتدعم بدراسة **شنين** حيث ربطت بين المستوى المهني ونوعية الإقامة كعامل يعيد إنتاج الراتب الاجتماعي في المدن الجزائرية .

لكن ما يثير الانتباه من خلال جمع المعطيات الميدانية هو أن المعلمين يطورون استراتيجيات تأقلم اجتماعية لتعويض هذا التراجع في رمزية السكن ، من خلال الانخراط في فضاءات أخرى مثل : الجمعيات الثقافية أو بناء علاقات اجتماعية موسعة في أحياءهم تعزز من صورتهم الرمزية ، لتقليل من أثر التهميش العمراني .فالسكن في حد ذاته لا يحدد القيمة الاجتماعية للفرد إلا بارتباطه بالتمثلات المجتمع لذلك السكن ، من هنا تصبح علاقة المعلم بمكانة إقامته مشحونة برموز ودلالات ، فقد أشار **مصطفى بوتفنوشت** إلى أن التمثلات مرتبطة بالسكن تعاد إنتاجها داخل الأسرة والمدرسة . [1]

يعكس نوع السكن للمعلم مستوى معينا من الرأسمال الاقتصادي و الاجتماعي، حيث يرتبط في المخيال الاجتماعي بمكانته داخل المجتمع ،فالمعلم الذي يسكن في سكن وظيفي أو اجتماعي ينظر إليه أحيانا كضعيف الدخل مما قد يؤثر على نظرة المجتمع لقيمته المهنية ،ويظهر كيف أن الظروف المادية باتت تلعب دورا في إعادة تشكيل التمثلات حول المهنة.

6- الوضع الاجتماعي :

يعد الوضع الاجتماعي أحد مفاتيح لفهم التمثلات الاجتماعية لمهنة المعلم ، المكانة التي ينظر بها إلى المعلم داخل البيئة الاجتماعية ، من حيث الاحترام ، الأهمية . فمن خلال المقابلات الميدانية جاء في تصريح ل (م6 م 39 سنة ، الخبرة المهنية 14 سنة ، متزوج) "المعلم زمان كان عندو قيمة ، أما اليوم يشوفو فيه موظف عادي وأحيانا أقل " . وجاء تصريح آخر ل (م2 م 41 سنة ، الخبرة المهنية 17 سنة ، متزوج) " المعلم فالماضي كانت عندو قيمة وهيبة في المجتمع أما اليوم راهم يضحكو عليه حتى الأولاد ما يحترموناش " ، يظهر من خلال معظم التصريحات أن الوضع الاجتماعي لمهنة المعلم لم يعد له مكانة واحترام بل أصبح مرتبط بالضعف وقلة الاعتبار ، يشهد تراجع ملحوظ في التقدير والأهمية ، مقارنة بما كان عليه في الماضي ، فيرى pierre Bourdieu أن الوضع الاجتماعي يبنى من خلال الاحترام الاجتماعي الذي يحظى به الفرد أو الجماعة ، بغض النظر عن الدخل ، في الماضي كان المعلم يتمتع بمكانة مرتفعة نظرا لدوره التربوي حتى وإن لم يكن له دخل مرتفع . [2]

---

[1] نفس المرجع ص 135.

[2] نفس المرجع ص 135.

فمن خلال تصريحات فالمعلم مكانته تراجعت بسبب تدهور مستوى المعيشي و ضغوطات التي يعيشها ، فالوضع الاجتماعي للمعلم ليس معطى ثابت بل تمثل اجتماعي يتغير حسب البنية الاقتصادية والرمزية وطبيعة الاعتراف الجماعي به. وقد أكد بعض المبحوثين أن المجتمع لا يقيم المعلم بناءا على وظيفته أو مؤهلاته ، بل على قدراته الاستهلاكية ، مما يعكس هيمنة معيار رأسمال المادي على معيار الرمزية في تحديد مكانته الاجتماعية ، في هذا السياق ما جاء به **جمال غريد** لعملية تجديد المجتمع كمفتاح لفهم هذا التدهور والتراجع ، حيث يشير إلى أن المجتمع الجزائري يعيش مرحلة انتقالية تعيد فيها النخبة الرمزية ، فالوضع الاجتماعي للمعلم لم يعد مرتبط بإنتاج المعنى ، بل أصبح رهين تصورات السوق والنجاح الفردي ، وفي ظل هذا الوضع يطرح إلى إعادة تموقع المعلم داخل مشروع المجتمع ، ليس فقط عبر السياسات التربوية ، بل من خلال الأنساق الرمزية والثقافية التي تنتج التهميش .[1]

يعكس الوضع الاجتماعي للمعلم موقعه ضمن الترتيب الطبقي في المجتمع ، حيث لم يعد ينظر إليه كفاعل أساسي في الحراك الاجتماعي ، بل أصبح يصنف ضمن الطبقة المتوسطة ، هذا التراجع في الوضعية الاجتماعية يعبر عن تحول في القيم الاجتماعية ،التي أصبحت تقدر المهن حسب الدخل .

[1] د غريد ، جمال 2015 ، من أجل سوسيولوجيا جزائرية جديدة : في فهم المجتمع وتحولاته ، دار الخلدونية ، الجزائر ، ص 25.

خلاصة :

وعلى ضوء تحليل للمعطيات الميدانية وفق منظورات سوسيولوجيا ، نكون قد استطعنا الكشف عن التمثلات الاجتماعية لمهنة المعلم في مدرسة ابتدائية ، نظرة المجتمع للمعلم ، مكانة المعلم ، قيمة المعلم ، وصول لطرح التغيرات الاجتماعية والاقتصادية لنظرة الواقعية وتحول المهنة من " رسالة مقدسة " إلى " وظيفة عادية " مع اختلاف هذه التمثلات حسب الجيل والمستوى الثقافي والانتماء المهني ، فان النظر للفئات الاجتماعية لمهنة المعلم ، يتطلب المقارنة بينهما حتى يتضح الاختلاف في المستوى المهني ، نوع السكن ، الوضع الاجتماعي ، ومن خلال جردنا لكامل المعطيات المتحصل عليها في الجانب النظري والميداني أمكننا رصد هذه التغيرات فيهم ، وإبراز التحولات لصورة المعلم في المخيال الاجتماعي من مكانة رمزية لدى الأجيال السابقة ولدى الفئات المعاصرة خاصة في ضل تغير القيم وتراجع دور المدرسة وتدهور الوضع الاجتماعي لتأتي الآن في تحليل العنصر التالي والمتمثل في رأسمال الثقافي والذي سنحاول رصد تغيراته بتراجع مكانته الاجتماعية لمهنتهم رغم الجهد المبذول والتحصيل العلمي.

الفصل الثالث

الرأسمال الثقافي و الاقتصادي

تمهيد :

يقصد بالرأسمال الثقافي كما حدده pierre Bourdieu ، إلى مجموع الموارد الثقافية التي يكتسبها الفرد عبر التنشئة الاجتماعية ، والتي تعبر عنها من خلال مستوى التعليم ، أساليب الكلام ، أنماط التفكير ، ومجال الثقافي وتربية داخل الأسرة ، وهو ما يمكن للمعلم أن يحسبه من خلال موقعه كناقل للمعرفة ومنتج للرموز التربوية ، وهذا ما سنكشف عنه في تحليل لرأسمال الثقافي في هذا الفصل .أما رأسمال الاقتصادي الكشف عن فهم تمثلات الأفراد لمكانة مهنة المعلم ، إذ يرتبط بشكل مباشر بالقدرة على تحقيق الاستقرار المعيشي ، المالي ، والمكانة الاجتماعية ، فان رأسمال الاقتصادي لا يقاس فقط بالمداخل ، بل يشمل نمط العيش ، نوعية السكن ، طبيعة الممتلكات ، وفقا للمعطيات الميدانية المتحصل عليها ، إضافة لتفسيرها على ضوء رؤى سوسيولوجي ، وهو ما سأعتمد في هذا التحليل .

1- مستوى التعليم :

يعد مستوى التعليم من أبرز الرأسمال الثقافي فمن خلاله يفترض أن يكتسب المعلم مكانته كفاعل ثقافي وتربوي داخل المجتمع ، غير أن تمثلات الأفراد أظهرت أن هذا البعد رغم أهميته ، لم يعد كافيا وحده لضمان الاحترام ، لذا أصبح مستوى التعليم أخذ تحليل لفهم العلاقة بين الكفاءة التعليمية والاعتراف المجتمعي .

فمن خلال التصريحات صرح أحد المبحوثين (م 2 م 41 سنة ، الخبرة المهنية 17 سنة ، متزوج) قائلا : " مانحبش نوقف على قرايتي ، دايما نطالع ونحظر دورات تكوينية " هذا ما لاحظته أن المعلم له مستوى تعليم عالي ، لكن لا يوجد لغة تواصل مع التلميذ ، فالمهنة يجب أن تكون لها مهارات ثقافية. ليأتي تصريح (م 3 م ظ 38 سنة ، الخبرة المهنية 13 سنة ، متزوجة) " كاين معلمين ميعرفوش يتكلموا ، كيفاش تحترم واحد ميعرفش يشرح ولا يتكلم معك " وهو ما أكد على تراجع قيمة الثقافة داخل المجتمع مقارنة بالماضي ، كما صرح (م 5 م ع41 سنة ، الخبرة المهنية 18 سنة ، متزوجة) " المعلم كان زمان رمز للعلم ، الآن مابقاش يحترم كيف بكري ، حتى المجتمع مابقاش يقدر الثقافة ". وبهذا فان تقدير أو تقييم المهنة مهتمة بامتلاك مهارات ثقافية معينة . وهذا ما أثار جدل وتساؤلات ، مما جاء تصريح أحد المبحوثين " المعلم لازم يكون عندو معرفة علمية ، هيبة موش يدخل غير يقري ويخرج" على مايبدو وفق تصريحه أن فقدان المعلم لرأسمال الثقافي كأحد أسباب تراجع مكانته في المجتمع ، فيستخدم رأسمال الثقافي كفوز بين الكفاءة المهنية وغير الكفئ.

هذه التصريحات تبين نظرة المعلم كشخصية يجب أن تمتلك رأسمال ثقافي عالي و واضح أي (المعرفة ، احترام) ، في هذا التمثل رأسمال الثقافي لم يعد كافيا عند بعض المعلمين مما يدفع إلى تراجع صورتهم في المجتمع ، هذا ما أدى إلى عدم تشجيع أبنائهم لهذه المهنة الشاقة. فيؤكد pierre Bourdieu أن القيمة الاجتماعية للمعرفة تتوقف على قدرتها على تحول إلى رأسمال رمزي معترف به داخل الحقل الاجتماعي ، فقد صرح معظمهم عن هذا التناقض بقولهم " الدبلوم ميعطيكش قيمة اذا مفيهاش دراهم .

فمن منظور **مالك بن نبي** الإنسان المتعلم إذ يرى أن التعليم وحده لا يكفي إن لم يرافقه مشروع حضاري يجعل من المعرفة أداة تغيير اجتماعي ، فهنا يتقاطع مع فكرة أن المجتمع الذي لا يربط بين مستوى التعليم والتغيير سيظل ينظر إلى المعلم ككائن نظري معزول عن التأثير ، فمعظم النتائج بالنسبة للمعلمين تظهر أنهم يعانون من تكوينهم العالي وسياقهم الاجتماعي متدهور ، ما يجعلهم يعيدون تقييم

التعليم نفسه ، أي حين تصبح الشهادة مجرد ورقة دون وظيفة رمزية نفعية فتنتج إحباط مما يؤدي إلى تراجع الفعالية التربوية وفقدان الثقة .[1]

يعتبر مستوى التعليم من المؤشرات الأساسية التي تحدد مكانة المعلم في المجتمع ، حيث يفترض أن يمنحه رصيدا من الرأسمال الثقافي ، إلا أن التحولات الاجتماعية والاقتصادية قللت من وزن هذا المؤشر إذ لم يعد المستوى العلمي وحده كافيا لضمان التقدير الاجتماعي ، مما يبرز تناقض بين الكفاءة والاعتراف الاجتماعي.

2- اهتمام بالثقافة :

يعد الاهتمام بالثقافة عنصر هام التي ظهرت في الدراسات الميدانية عند الحديث عن التمثلات الاجتماعية لمهنة المعلم ، فالثقافة يحمل معرفة ، رمز ، قيم تعتبر مكون جوهري في صورة المعلم ، وينظر إليه كمكانة داخل المجتمع.

لكن ما يعنينا شرح مدى ارتباط بين امتلاك المعلم لرأسمال ثقافي وبين نظرة المجتمع إليه ، من خلال تصريحات ميدانية التي تكررت حول مسألة رأسمال الثقافي ، نرى تصريح ل (م 10 ش27 سنة ، الخبرة المهنية [2] سنة ، عازب) " المعلم لا زم تكون عنده خبرة مهنية على الأقل 05 سنوات حقيبة معلومات ، ثقافة " وتصريح آخر ل (م6 م 39 سنة ، الخبرة المهنية 14 سنة ، متزوج) " معلم لازم يكون مثقف ، ماشي غير يجي يقري من كتاب ولا يجيبه واجد من الانترنيت ويمشي ، لا زم يكون عندو خيال واسع وإطلاع على الكتب ومجلات ، ويعرف يوصل المعلومة للتلميذ".

وجاء تصريح ل (م 8 م 65 سنة ، الخبرة المهنية 20 سنة ، متزوج) قائلا أن : " المعلم بكري كان إنسان قاري وفاهم واش راه يتكلم ، وكي يهدر نسكتو اليوم بعض المعلمين متعرفش واش راه يقول" ، كما جاء تصريح تاني ل (م 7 م ش 30 سنة خبرة مهنية 04 سنوات ، متزوج) " المعلم معندوش ثقافة كافية لتحليل وتوصيل المعلومة لتلميذ " هذا لخلى التلميذ يروح للإنترنيت ، هذه التصريحات تفيد أن صورة المثالية للمعلم كمثقف يمتلك هيبة رمزية ، فالتمثلات الاجتماعية تعيد ربط مهنة التعليم بمكانته القديمة حين كان المعلم مثقف ومربي ، فالمعلم المثقف ينظر إليه كشخص قادر على تأثير ويتمتع بحضور كافي واحترام داخل القسم وخارجه.

---

[1] بن نبي ، مالك ، 2002 ، شروط النهظة ، دار الفكر ، دمشق ، ص 88.

[2] كنوش ، طبيب . العلاقة بين الأسرة ،المدرسة ومسارات التعليم :خطاب الأسرة والنجاح المدرسي ،مذكرة ماجيستر في علم النفس التربوي ، جامعة قسنطينة ، الجزائر 2011 ،ص 19.

يرى بعض المبحوثين أن الثقافة عند المعلم تبق حبيسة الاجتهاد الفردي ، فالثقافة المهنية للمعلم من هذا المنظور تبنى في غياب بيئة مشجعة ، مما يجعلها مسعى فرديا غير مدعوم ولا يكافأ اجتماعيا ، وهذا ما يجعل الرأسمال الثقافي للمعلم عاجزا عن التحول إلى سلطة رمزية أو مهنية ، فحين تغيب سياسة ثقافية داخل المؤسسة التربوية تصبح الثقافة معزولة عن الفعل المهني ، وقد أكدت دراسة **زروقي فتيحة** هذا التناقض حيث أظهرت أن اهتمام المعلمين بالثقافة خارج القسم لا يترجم إلى برامج بل يختزل في اجتهادات فردية ، فهذا التهميش يضعف حضور ثقافة العمل كعنصر أساسي في تحسين الأداء التربوي ، وفي هذا السياق فالمجتمع لا يربط بين الاهتمام الثقافي للمعلم ومكانته المهنية ، مما يفضي إلى تفويض الدور التنويري الذي يفترض أن يلعبه في المجتمع ، ويحول الثقافة مناداة تأثير إلى ممارسة شخصية محدودة الأثر [1]

يعد اهتمام المعلم بالثقافة على امتلاكه لرأسمال الثقافي يعكس وعيه وانخراطه في الحياة الفكرية ، لكن هذا الاهتمام لم يعد كافيا لرفع مكانته الاجتماعية ، فلقد تراجعت قيمة الثقافة أمام القيم الاستهلاكية والمظاهر ، مما جعل الاهتمام بالثقافة ينظر إليه كجهد فردي لا يلقى دائما تقدير مما يعكس تحولا في المنظومة التربوية داخل المجتمع.

3- التنشئة الأسرية :

يمثل مؤشر مهم التي تناولنها لدراسة صورة المعلم ، فتراجع مكانة المعلم لا يرتبط بأدائه المهني وثقافة التي يملكها بل أيضا بتغيير نمط التنشئة الاجتماعية داخل الأسرة ، والتي لم تعد تغرس في الأبناء نفس القيم والاحترام ، فالعلاقة بين الأسرة والمدرسة ومسارات التعليم ، فتأثير الوالدين على نجاح المدرسي للأبناء وتفاعل مع المدرسة. فله أثر ايجابي ملموس على نجاح الأبناء في المدرسة.

من خلال تصريح ل (م $_1$ م 39 سنة ، الخبرة المهنية 10 سنوات ، متزوجة) " الأولياء ميربوش ولادهم على احترام المعلم كما بكري ، التلميذ مولاش يخاف ولا يحترم المعلم ، حتى فالدار ميسمعوش الهدرة" ، فالأسرة لم تعد تقدم الدعم الرمزي للمعلم ، بل في بعض الحالات تقلل من قيمته أمام الأبناء.
وتصريح آخر (م $_6$ م 39 سنة ، الخبرة المهنية 14سنة ، متزوج) " المعلم اليوم يحارب على جيهتين جيهة التلاميذ وجيهة بعض الأولياء " ما يشرح التصريح أنه أصبح رهينة التنشئة الاجتماعية داخل الأسرة وما يغرسه من قيم واحترام ، فمن منظور pierre Bourdieu ما يسمى ب " الصراع داخل

[1] زروقي ، فتيحة .2002 : تمثلات المعلمين للثقافة المهنية : دراسة ميدانية .مجلة العلوم الاجتماعية والتربوية ، جامعة وهران العدد 12،ص91-104

الحقول الاجتماعية ".[1]. وفي تحليله للنسق الأسري إلى إن الأسرة تعيد إنتاج التفاوت الطبقية والرمزية ، حيث ينشأ الطفل على تصورات موروثة حول من يستحق الاحترام والاهتمام .

وفي هذا الإطار يمكننا دمج طرح **مصطفى بوتفنوشت** الذي رأى أن الأسرة الجزائرية تعاني من تداخل مرجعي بين التقليد والحداثة ، ما يجعل خطابها التربوي تدبدب ، فيؤدي إلى إنتاج صور متناقضة عن المعلم ،[2]ما جاء في تصريح ل (م 2 م 41 سنة ، الخبرة المهنية 17 سنوات ، متزوج) " الزمان الوالد كي يسمع ولدو يهدر على المعلم ولا يستدعي من طرف المعلم يعاقبو ، اليوم العكس يجي الولي التلميذ يحتج على المعلم ويقولو راك ظلمت ولدي وحاقره. " وهذا ما يستدعي استحضار قول **" طيب كنوش "** تشجيع الوالدين على تبني خطابات داعمة ومحفزة اتجاه المعلم، فالطفل الذي يتلقى عناية في أسرته من مبادئ : القراءة والكتابة في البيت قد يجد في المدرسة تشجيعا أكبر ، ودور الوالدين لا ينتهي بمجرد ذهاب الابن إلى المدرسة بل يتواصل من خلال ما تقدمه المدرسة أو المعلم ، ويتعاونا معا لنجاح العملية التربوية..

فالمدرسة ليست مجرد فضاء للتعليم ، بل هو مجال اجتماعي تتبع فيه تمثلات متعددة من قبل الأسرة ، التلاميذ ، المعلمين ، تؤثر بشكل مباشر في التفاعل مع المؤسسة التعليمية ، فالتمثلات الاجتماعية التي يحملها كل طرف اتجاه المدرسة تسهم في تشكيل المسار الدراسي للتلميذ. لكن بالمقارنة مع ما صادفته في المجتمع البحث فان الحديث يختلف ، فمجمل التصريحات التي أفادت بضعف النشئة الأسرية على احترام المعلم . كما صرح (م6 م 39 سنة ، الخبرة المهنية 14 سنة ، متزوج) " كاين أولياء مايساعدوش ينقصو ا من قيمة المعلم وقدراته قدام ولادهم ، كيفاش تحب الطفل يحترم المعلم ولا يكون قدوة له ". هنا تظهر الأسرة كطرف مساهم في إعادة إنتاج تمثلات سلبية عن مهنة التعليم ، ما يؤدي إلى اهتزاز رمزية المعلم ليس فقط داخل القسم بل داخل المجال الاجتماعي ، حيث يطالب بالحفاظ على هيبته وقدراته في ظل ضعف الدعم الاجتماعي ، والأسري.

تلعب التنشئة الاجتماعية دورا حاسما في تشكيل تمثلات الأفراد حول مهنة المعلم ، حيث عبر المبحوثين الأكبر سنا على احترام ناتج عن التربية سابقا تقدس دور المعلم ، في حين أن المشاركين الأصغر سنا أو من فئات اجتماعية مختلفة أظهروا تمثلات أقل ايجابية ، متأثرا بخطاب أسري أو إعلامي يقلل من مكانة المعلم من خلاله يبرز كيف أن التحول في أنماط التنشئة الاجتماعية ، من تمجيد رمزية المعلم إلى تركيز على قيم مادية ساهم في تراجع صورته داخل الوعي الجمعي .

---

[1] كنوش ، طبيب . العلاقة بين الأسرة ،المدرسة ومسارات التعليم :خطاب الأسرة والنجاح المدرسي ،مذكرة ماجيستر في علم النفس التربوي ، جامعة قسنطينة ، الجزائر 2011 ،ص 25.

[2] بوتفنوشت ، مصطفى .2015 : الأسرة الجزائرية والتحول الاجتماعي . دار الخلدونية ، الجزائر ، ص 16.

4- الدخل :

يعتبر مؤشر الدخل مدخلا أساسيا لفهم التمثلات الاجتماعية لمهنة المعلم ، كما جاء تصريح ل (م 2 م41 سنة ، الخبرة المهنية 17 سنة ، متزوج) " راتب المعلم ما يكفيش حتى لنصف الشهر ، نعيش بالديون ، هذا واش خلاني نكره الخدمة . " وفي تصريح آخر ل (م6 م 39 سنة ، الخبرة المهنية 14 سنة ، متزوج) قائلا: " المعلم خدمتو تعيى ، بصح مايخلصش كيما الناس ألي ميقروش مثلا سون لغاز ، كيفاش تحب المجتمع يحترم ويقيمه ". وهذه التصريحات تفيد بأن القيمة الاجتماعية للمهنة يجب أن تقاس بمردودها المالي ، أي أصبح المعلم يقاس بما يملك لا بما يعطي أو يقدم من أدوار تربوية ، فيعد من أبرز أسباب تراجع قيمة المهنة في المجتمع .

فوفقا pierre Bourdieu : فان تداخل الحقول ، (الاقتصادي والتربوي ، الرمزي) يؤدي إلى تنازع فالمعلم الذي يفترض أن يكون حامل للثقافة يعاد تقييمه وتمييزه بالمادة ، هذا ما يؤدي إلى ضعف صورته في المجتمع ، كما بينت بعض الآراء أن ضعف الدخل أدى إلى تآكل رمزية المعلم داخل النسيج الاجتماعي ينظر إليه كمشتغل في قطاع يعاني من التهميش الاقتصادي[1] مقارنة بالمهن الأخرى ، مثل الطب والهندسة أو بعض المهن الأخرى ، وفي هذا السياق يظهر رأسمال الاقتصادي كعنصر مؤثر في إعادة تشكيل صورة المعلم في المخيال الجماعي خصوصا في ظل التحولات الاقتصادية التي شهدها المجتمع الجزائري في العقود الأخيرة ، ومن جهة أخرى أشترك بعض المبحوثين في ضعف النسبي لدخل المعلم مما دفع بهم إلى ممارسة وظائف إضافية لتحسين دخلهم الشهري ، مما أثار سلبا على جودة أدائهم المهني وضعف تمثلاتهم الذاتية اتجاه مهنتهم .

فيظهر تحليل مؤشر الدخل أن التمثلات الاجتماعية لمهنة المعلم لا تنفصل عن واقع المعلم المادي ، بل أنها تتشكل وتعاد إنتاجها في ظل شروط اقتصادية غير مواتية ، تفضي إلى نوع من الاغتراب المهني ، وتسهم في تراجع الصورة الاعتبارية للمعلم داخل المجتمع.

اظهر مؤشر الدخل من خلال المقابلات أن محدودية الأجر الشهري للمعلم تعد من العوامل الأساسية، التي ساهمت في تراجع مكانته الاجتماعية، فالمجتمع بات يربط قيمة الفرد بدخله المادي مما جعل المهنة تصنف كوظيفة ضعيفة بدل أن تنظر إليها كرسالة تربوية ،هذا التحول يعكس تغيرا في سلم القيم حيث أصبح الرأسمال الاقتصادي معيار أساسيا للحكم على المهن على حساب الرأسمال الرمزي و الثقافي الذي كان يتمتع به المعلم سابقا.

[1] نفس المرجع ص 10.

5- نمط العيش :

يعد نمط العيش من المؤشرات النوعية المعبرة عن الوضعية الاقتصادية ، الرمزية للفرد داخل المجتمع ، حيث لا يتعلق الأمر فقط بمقدار ما يكسبه المعلم ، بل بكيفية عيشه ، واستهلاكه، واندماجه في رموز الرفاهية الاجتماعية.

هذا ما لامسناه في مجتمع البحث في أحد التصريحات ل (م 4 م ع 34 سنة ، الخبرة المهنية 11 سنة ، متزوج) "نعيش كي المواطن العادي ، معنديش سيارة ولا فيلا ولا نسافر خارج البلد " ...." كل شهر محسوب بالدقيقة ". فنمط العيش للمعلم أصبح محدود ، شعوره بانتماء إلى طبقة وسطى مستقرة فان نمط العيش هو انعكاس مباشر لرأسمال الفرد ، وهو الذي يشكل أسلوب "الحياة " خاصة بفئة معينة ، وعندما يعجز المعلم عن تلبية رغباته (مطاعم ، رحلات ، هواتف ،...) يفقد تموقعه داخل فضاء تمييز الطبقي .[1]

ومن خلال تصريحات التالية : (م 3 م 38 سنة ، الخبرة المهنية 13 سنة ، متزوجة) " ماتقدرش تفرق بين المعلم والعامل البسيط ، نفس اللباس حتى سكن كيف كيف . " (م 8 م ت 65 سنة ، الخبرة المهنية 20 سنة ، متزوج) " المعلم لا يضمن مستواه المعيشي جيد نتيجة تدهور القدرة الشرائية ". فنلاحظ خلال هذه التصريحات باعتبار المجتمع يقيم مكانة المعلم من خلال مظهره الخارجي ونمط استهلاكه ، وهو ما يعكس صعوبة تحقيق الاستقرار المعيشي ، فتناقض بين رأسمال الرمزي والمعيشي رغم أن مهنة المعلم مازالت تحتفظ بجانب رمزي من الاحترام نظريا ، إلا أن نمط العيش اليومي للمعلمين لا يعكس هذه المكانة مما يخلق فجوة بين الصورة الاجتماعية المثالية والصورة الواقعية ، فالتمثل الاجتماعي للمكانة المهنية أصبح مرهونا ، ما يجعل مهنة التعليم مهددة بفقدان هيبتها لصالح المهن الحرة أكثر ربح وأقل مجهود معرفيا.

فنمط العيش والمتغيرات الجغرافية والاجتماعية ينظر إلى نمط العيش المعلم كغير كاف لمسايرة وتيرة الحياة وارتفاع التكاليف العيش ، فتبين أن التمثلات ليست ثابتة بل تتغير حسب السياقات المحلية والطبقية. وحسب تصريح بعض المبحوثين أن مهنة التعليم لم يعد محطة طموح لدى الأسر لأنها عمل شاق ولا يضمن حياة مريحة و مرفحة لأبنائهم ، فقد أصبح ينظر إلي المهنة كعبء معيشي ، فمن خلال تحليل مؤشر نمط العيش فان التمثلات الاجتماعية لمهنة المعلم تتأثر بشكل واضح بالحياة اليومية للمعلم ، من

[1] BOURDIEU,P 1979 .LA DISTINCTION: CRITIQUE SOCIAL DU JUGEMENT .PARIS ; LES EDITION DE MINUIT. PAGE 05-15

حيث قدرته على تلبية حاجياته المادية ، وبالتالي فان تحسين تمثلات المهنة لا يمر فقط عبر الخطابات الرمزية أو الاعتراف المعنوي ، بل عبر تحسين نمط العيش في المجتمع .

6- الممتلكات :

يعد امتلاك الموارد المادية كالسكن ، السيارة ، أحد مؤشرات الملموسة لرأسمال الاقتصادي ، ويستخدم داخل المجتمع كرمز مرئي للمكانة الاجتماعية . فمن خلال المعطيات الميدانية ، كما صرح (م 2 م 41 سنة ، الخبرة المهنية 17 سنة ، متزوج) قائلا : " خدمت أكثر من 15 سنة ومازلت ما عنديش دار نعيش في سكن وظيفي ، وسيارة قديمة مستعملة....." و تصريح ل (م8 م ت 65سنة ، الخبرة المهنية 20 سنوات ، متزوج) " المعلم كيما يخرج للتقاعد يخرج كي دخل، لا دار هذي هي ، لا رصيد ، حتى حاجا مباينا عليه ويخرج مريض صحته تروح" وتصريح آخر ل (م7 ش م 30سنة ، الخبرة المهنية 04 سنوات ، متزوج) " نشوف الأستاذ يركب نقل عمومي ، ماعندهمش حتى سكن ملكي ، كيفاه هادي المهنة يحترموها".

يتضح من خلال التصريحات التي عرضت يظهر أن المعلم يعاني من ضعف واضح من هذا الجانب ما يؤثر سلبا على صورة مهنته في التمثلات الاجتماعية وعدم تقديرها ، أن الممتلكات أصبحت تستخدم كمعايير لتقييم النجاح ، فعدم امتلاك السكن ، السيارة لا يقرأ مؤشر اقتصادي بل أصبح يتحول إلى فشل اجتماعي ، فالمجتمع يعيد بناء تمثلات المهن وفق ما يمتلكه أصحابها ، غياب الممتلكات يضع المعلم في مرتبة اجتماعية ، وقد برز من خلال هذا الطرح يتضح أن ضعف الممتلكات الشخصية للمعلم يعزز تمثلا اجتماعيا يربط بين المهنة والضعف الاقتصادي ، مما يفقدها جزءا من بريقها الرمزي وهذا ما يتوافق مع **عبد القادر حميدة** حول التمثلات الاجتماعية كمجال رمزي يبنى عبر مؤشرات واقعية تفهم من خلال الخطاب والملاحظة الاجتماعية .[1]

فبالنسبة للدراسات أن صورة المعلم في مخيال الجماعي تاثرت بشكل واضح بانخفاض قدرته على تملك وهو ما يجعله يظهر كشخص يعيش تحت الحد الاقتصادي المقبول لمكانته الأكاديمية ، فمن منظور سوسيولوجي فان ما دهب به pierre Bourdieu الرأسمال الاقتصادي كعامل حاسم في الراتب الاجتماعي يفسر كيف أن الممتلكات المادية تحولت إلى رموز اجتماعية بمعنى القوة أو الضعف المهني ، وتعيد إنتاج الفوارق الطبقية ، فالمعلم الذي لا يملك ممتلكات ذات دلالة رمزية ، ينظر إليه كجزء من الطبقات الدنيا ، حتى وان كان يحمل رصيدا تعليميا أو ثقافيا مهما .

[1] حميدة ، عبد القادر 2004 . التمثلات الاجتماعية : الأسس النظرية والمنهجية . ديوان المطبوعات الجامعية ، ص

فيكشف تحليل الممتلكات عن موقع المعلم ضمن التراتب الاجتماعي ، حيث تشير محدودية ما يملكه من سكن أو وسائل مادية إلى ضعف رأسماله الاقتصادي ، وفقا للمقابلات فان قله الممتلكات تؤثر في تمثلات المجتمع ، إذ ينظر إليه كشخص محدود الإمكانيات ، مما يضعف من رمزيته الاجتماعية .

خلاصة :

وختاما لما تم عرضه في هذا الفصل وعلى ضوء تحليل للمعطيات الميدانية ، وفق للمنظورات السوسيولوجية ، نكون قد استطعنا الكشف عن التحولات الاجتماعية والاقتصادية لرأسمال الثقافي ، الحديث عن مستوى التعليم، اهتمام بالثقافة والتنشئة الأسرية ، وهذا بالتركيز على التغيير من منظور البنيوي ، إثر إعادة الإنتاج الرمزي والمعرفي في المجتمع ،أما مسألة رأسمال الاقتصادي ، من الدخل ، نمط العيش ، الممتلكات ، تعد من أهم ما تقوم عليه التعاملات بين المعلمين والموظفين ، وهذا ما جعلنا نتبناه كمؤشر ، مكننا على ضوء ما جاء فيه من تحليل ، من رصد أهم التغيرات التي طرأت على مهنة التعليم في المجتمع .

الفصل الرابع
عرض ومناقشة النتائج

1 –عرض النتائج :

تمهيد :

يتطلب إنجاز البحث العلمي مراعاة للخطوات المنهجية ، التي تتباين فيما بينها فيقع على الباحث اختيار المسار المنهجي الذي يسير وفقا له ، لمعالجة بحثه وليستطيع أن يصنع عمله صبغة علمية ونظرية مميزة لبحثه الأكاديمي.

يراعي اهتمامنا بموضوع التمثلات الاجتماعية لمهنة المعلم " نظرة المجتمع للوظيفة التربوية " ، الخطوات المنهجية ، بداية من مطالعة للأدبيات النظرية حوله ، والتي عززت معرفتنا له ، وصولا إلى مرحلة الاستطلاع الميداني لمجتمع البحث ، الذي خدم بناء للإطار النظري للدراسة كخطوة أولية لمعالجة الموضوع ، من بناء الإشكالية ، واعتمدنا على الفرضيات ، استخراجنا لمحاور الدراسة ، ومن ثم استخراج المؤشرات التي اعتمدنا عليها لقياس الظاهرة المدروسة في مجتمع البحث ، ساهمت جميع هاته المعطيات التي مررنا بها في بناء تصور نظري لهذه الدراسة.

لكن هذا البناء النظري لم يكن كافيا خاصة أن البحث السوسيولوجي يهتم بالميدان ، وما يقدمه من معطيات تثري حقل السوسيولوجي أكثر ، من خلال محاولة فهم الظاهرة أثناء تفاعلها في المجتمع ، فالسوسيولوجي هي علم المجتمع ، وعلم الميدان . ولهذا فالإطار النظري للدراسة لم يكن كافيا ، ما تطلب منا الولوج لمجتمع البحث من أجل موضوع منهجيا لتحصيل المعطيات التي خدمت مرحلة تحليل لمحاور الدراسة ، بما فيها من مؤشرات ، وهو الأمر الذي كنا استوعبناه خلال اطلاعنا لمجتمع البحث.

قمنا بدراسة الموضوع نظريا وميدانيا بشكل تفاعلي متكامل ، محاولة كل منهما استخراج بتحليل المعطيات المستخرجة تحليل سوسيولوجي بالاستعانة بالجانب النظري ، وهو مقصدنا من الدمج بين الجانبين النظري والميداني . لأصل الآن لعرض النتائج المتعلقة بالدراسة ، وفقا لمؤشرات التي حددتها ، وصولا لمناقشة في الأخير على ضوء الفرضيات المعتمدة.

1 –عرض النتائج المتعلقة بالتمثلات الاجتماعية والفئات الاجتماعية :

1-1 نظرة المجتمع للمعلم :

- تراجع في الهيبة الاجتماعية التي يتمتع بها المعلم في الماضي .
- التركيز على الاحترام ، وفي نفس الوقت التهميش في الواقع .
- المجتمع اليوم ينظر للمعلم كمجرد موظف عادي محدود الدخل .
- تأثير الإعلام والتحولات الاجتماعية .
- غياب التقدير مع بعض الفئات الاجتماعية .
- الأسرة لم تعد تربي الأبناء على احترام المعلم كما في السابق .
- ضعف الاعتراف الاجتماعي بمجهودات المعلمين رغم مستواهم التعليمي العالي .
- ضعف مكانة المعلم بتدهور المنظومة التربوية .

2-1 مكانة المعلم :

- عدم وجود دعم من طرف الإعلام والتعليم .
- اعتراف المعلم بالتهميش .
- تفاوت في إدراك المكانة حسب الفئة العمرية والاجتماعية .
- تراجع بشكل ملحوظ مكانة المعلم مقارنة بالماضي .
- الشفقة على المعلم بدل الاحترام .
- المعلم فقد سلطته داخل القسم

3-1 قيمة المعلم :

- قيمة المعلم متدهورة في الواقع .
- مازال يحمل قيمة ثقافية ومعرفية كحامل للمعرفة .

- قيمة المعلم في المجتمع الجزائري مازال يعيش مفارقة واضحة معنوية ،رمزية .

- سلوك المهني للمعلم يؤثر على تمثلات المجتمع لقيمته .

4-1 مستوى المهني :

- التمثلات الاجتماعية لمهنة المعلم تختلف حسب الانتماء المهني .

- يوجد علاقة وثيقة بين الوضع المهني والاجتماعي للفرد .

- اعتبار المعلم مهمش رغم وعيهم برسالة مهنتهم .

- يحترمون المهنة شكليا لكن يعتبرونها محدودة .

-عدم التقدير لبعد مستوى المهني عن الحقل التربوي .

- المنظومة الإعلامية لا تبرز قيمة المعلم كما يجب .

- المعلم لم يعد يعطي صورة ايجابية عن نفسه داخل القسم .

5-1 نوع السكن :

- تنوع أنماط السكن بين سكنات اجتماعية ، شقق بالكراء وسكنات وظيفية .

- نوع السكن بالمستوى الاقتصادي والاجتماعي للفرد .

- عدم حصول المعلم على سكن لائق من الدولة .

6-1 الوضع الاجتماعي :

- الوضع الاجتماعي يؤثر بشكل كبير على صورة المعلم في المخيل الاجتماعي .

- الفئات تميل إلى تقسيم الوضع الاجتماعي من زاوية الدخل والقدرة الاستهلاك .

- المعلمون يملكون رأسمال ثقافيا مرتفعا ، لكنه غير فعال في تحسين وضعهم الرمزي .

-المعلم يعاني من ضعف التقدير في المحيط العام .

- المعلم يعيش ضغوطات نفسية واجتماعية بسبب نظرة المجتمع له .

3-عرض النتائج المتعلقة بالرأسمال الثقافي والاقتصادي :

1-3 مستوى التعليم :

- أصحاب التعليم العالي ،الجامعي يقدرون المعلم باعتباره ناقلا للمعرفة ومربي الأجيال .

- فئة ترى المعلم كشخص محترم ، لكن بلا تأثير في المجتمع الحالي .

- تدني تكوين بعض المعلمين الجدد أثر على صورة المهنة .

2-3 اهتمام بالثقافة :

- تفاوت واضح في مستوى الاهتمام بالثقافة بين المبحوثين .

- اتجاه المعلم باعتباره فاعلا ثقافيا .

- ربط ضعيف بين الثقافة والمكانة الاجتماعية .

- وجود إحباط ثقافي لدى بعض المعلمين عدم اعتراف بثقافتهم أو بدورهم المعرفي .

- ضعف التحفيز الثقافي داخل المؤسسات التعليمية يقلل من مكانة المعلم كمثقف .

3-3 التنشئة الأسرية :

- دور التربية الأسرية واضح في تشكيل صورة المعلم لدى الأفراد .

- يوجد أفراد تمثل أقل احتراما للمعلم ويرونه موظف عادي .

- التربية الأسرية تعمل كحاضنة أولى لرأسمال الثقافي يؤثر على قدرة الفرد قي تقدير الدور التربوي للمعلم .

- بعض الأسر تقلل من شأن المعلم أمام أبنائهم ن مما يؤثر على علاقة التربوية .

- الاحترام يبدأ من المنزل وإذا فقد هناك يصعب استرجاعه داخل القسم .

4-2 الدخل :

- المعلمون أنفسهم عبروا عن إحساس بعدم الرضا عن الدخل .

- الشباب صرحوا بعدم رغبتهم في أن يصبحوا معلمين بسبب تدني الأجر .

- ضعف الدخل المعلم أفقده هيبته الاجتماعية مما أدى إلى التهميش وفقدان المكانة .

- يمتلك مكانة معنوية إلى مكافأة مادية كافية ، مما أدى إلى تآكل التقدير المجتمعي له.

5-2 نمط العيش :

- نمط العيش يسهم في تكوين صورة اجتماعية للمعلم ،كمواطن عادي ،لا كصاحب مكانة متميزة .

- المبحوثين ربطوا ضعف نمط العيش وبين تراجع صورته الاجتماعية .

- المعلم يؤدي وظيفة ذات دخل ضعيف دون امتيازات .

- المعلم يعتمد بشكل كبير على مصادر دخل إضافية لتغطية احتياجاته الأساسية .

6-2 الممتلكات :

- الغالبية يمتلكون سكنا اجتماعيا أو يقيمون في منازل عائلية .

- ضعف الممتلكات لدى المعلمين ، جعل بعض المبحوثين يربطون المهنة بالفقر أو ضعف الأجر .

- صورة المعلم في الخيال الاجتماعي ، يجعل المهن أخرى أكثر جاذبية في نظرة المجتمع .

- غياب الأصول يؤثر على ثقة بالنفس لدى المعلم .

- قلة الممتلكات تعكس واقع الدخل المحدود وعدم الاستقرار المالي للمعلم .

2- مناقشة النتائج على ضوء الفرضيات :

2-1 مناقشة النتائج على ضوء الفرضية الفرعية الأولى :

ارتبطت التمثلات الاجتماعية لمهنة المعلم للمدرسة الابتدائية ، ليست موحدة أو ثابتة بل تتسم بتنوع وباختلاف الخلفيات الاجتماعية والثقافية والانتماءات للمبحوثين ، وقد انعكس ذلك من خلال اختلاف التصورات حول مكانة المعلم ودوره في المجتمع .

فقد عبر المبحوثين المنتمون إلى الفئات ذات مستوى التعليمي ، الجامعي من بينهم تصريح م 1 ، "يعتبر معلم مهنة نبيلة ومربي أجيال صاعدة " أهمية الدور المعرفي والتربوي للمعلم ، رغم إدراكها لتراجع مكانته المادية والاجتماعية ، وفي تصريح آخر م 6 " لا يمتلك كفاءة عالية من ثقافة ولا خبرة مهنية مكتسبة لتزويد التلاميذ بالمعرف العلمية " ضعف الاهتمام برمزيته الثقافية ، كما بينت المعطيات أن نمط العيش ، نوع السكن ، مستوى الاستهلاك ومدى امتلاك الممتلكات ، كلها عوامل تساهم في تشكيل صورة المعلم في الوعي الجمعي ، سواء من حيث الاحترام أو التهميش .

من خلال هذه التمثلات ، فالفرد الذي ينتمي إلى بيئة تعاني من هشاشة اجتماعية قد لا يرى في المعلم نموذجا يفتخر به ، بل يعتبره مجرد موظف يعاني مثله من الظروف نفسها ، وبهذا فان التمثلات الاجتماعية لمهنة المعلم بأن التمثل ليست شخصية ولا عفوية ، بل نتاج موقع الاجتماعي معين يساهم في تثبتها ضمن منظومة القيم الجماعية ، وفقا لهذا تكون الفرضية الأولى قد تحققت نتيجة لما تم مناقشة في النتائج المتعلقة بها ، أن صورة المعلم في المجتمع ليست موحدة بل تعكس تفاعلا معقدا بين الذاتي (الخبرة ، الطموح) والجماعي (القيم السائدة ، الوضع الاجتماعي).

2- 2 مناقشة النتائج على ضوء الفرضية الثانية :

يعيد رأسمال الثقافي والاقتصادي وجود علاقة واضحة بين حجم رأسمال الذي يمتلكه الفرد سواء كان ثقافيا أو اقتصاديا و بين الذين يتمثلون بها مهنة أستاذ المدرسة . انطلاقا من تصور pierre Bourdieu حول رأسمال بمختلف أنواعه ، يبين أن التقدير الاجتماعي لمهنة المعلم المدرسة يتحدد بدرجة كبيرة وفق ما يمتلكه الأفراد من رأسمال ثقافي واقتصادي وفقا لتصريح م 2 " المعلم له ثقافة وناقل للمعرفة داخل المدرسة " اعتبار المعلم دورا محوريا في بناء المعارف ونقل القيم ، بحكم بموقعهم داخل الحقل الثقافي ، وينظرون إلى المعلم كفاعل أساسي في إعادة إنتاج الرأسمال الرمزي ، رغم إدراكهم لتهميش لدى المؤسسات ، فالمعلم له دور فعال في المدرسة وله قدرة لكنه مهمش من طرف المنظومة التربوية

والمجتمع. أظهرت الفئات ذات الرأسمال الاقتصادي العالي ولكن الثقافي محدود ، وكذلك الفئات الهشة، فارتباط صورة المعلم لديهم بمحدودية الدخل ، وغياب الممتلكات ،تراجع القدرة على تحقيق النجاح الاجتماعي .

هذا التصور يبرز كيف أن رأسمال الاقتصادي كمحدد للمكانة في الحقل الاجتماعي يؤثر سلبا على قيمة المهنة ذات طابع الرمزي ، مثل التعليم **القيمة الرمزية لمهنة التعليم تتحدد داخل الحقل الاجتماعي عبر صراع رأسمال** ، وهكذا فان محصلة المناقشة للنتائج المتعلقة بمحور رأسمال الثقافي والاقتصادي أفاد في تحقق الفرضية الثانية القائلة بان موقع الفرد في الحقل الاجتماعي ، وتوزيع رأسمال الثقافي ، الاقتصادي التي يمتلكها هما عاملان مهمين في بناء تمثلاته حول مهنة المعلم وتحديد المعرفة كقيمة رمزية للمكانة الاجتماعية .

3- صعوبات الدراسة :

بعد الانتهاء من الدراسة والتحليل يجد ربنا التذكير ببعض الصعوبات التي صدفناها أثناء البحث :

- صعوبة الوصول إلى بعض الفئات الاجتماعية المستهدفة .

- مما صادفنا تحفظا أو ترددا من بعض المشاركين في الحديث عن مواقفهم اتجاه مهنة المعلم .

- العوامل الزمنية وتنظيم اللقاءات ، حيث تداخلت ظروف العمل مع المواعيد ، رغم العراقيل تجاوزناها .

- غياب الثقافة البحثية في مجتمع البحث .

- صعوبة تحليل المعطيات الميدانية وإعطائها تفسيرات سوسيولوجية نتيجة لافتقارنا لطرق التعامل مع المعطيات الميدانية .

الخاتمة

خاتمة :

من خلال التعامل مع موضوع التمثلات الاجتماعية لمهنة المعلم مدرسة ابتدائية ليست معطى ثابت أو محايد ، بل هي نتاج سياق اجتماعي وثقافي واقتصادي متداخل ، يعكس موقع الأفراد داخل البنية الطبقية للمجتمع ، فقد أظهرت الدراسة أن الفئات الاجتماعية المختلفة تبنى تمثلاتها حول مهنة التعليم وفق ما تمتلكه من رأسمال ثقافي واقتصادي ، وأن هذه التمثلات تتراوح بين تقدير لهذه المهنة والتقليل من قيمة ومكانته حسب المرجعيات التي يستند إليها الأفراد .

وفي هذا السياق تبين أن التحولات المجتمعية من خلال تغيير القيم وتراجع الأدوار في المدرسة أدى إلى ضعف صورة الرمزية للمعلم داخل التمثل الجماعي ، وهو ما يؤدي إلى إعادة تفكير في سياسات التربوية والاجتماعية التي تعيد اعتبار وقيمة المهنة في تشكيل الإنسان والمجتمع.

كانت معالجتنا لهذا الموضوع جزءا من المساهمات المهمة التي تقدم تصورات جديدة لتمثلات اجتماعية ، وقد أسهمت في فهم وفتح آفاق أوسع نحو الدراسات مقارنة بين المناطق المختلفة ، أو بين المهن ذات طابع رمزي ، لفهم أعمق لعلاقة المجتمع بالمعرفة ومكانته في المجتمع، وإلى ضرورة اعتراف بدوره البنيوي للمعلم في أي مشروع إصلاح اجتماعي وثقافي حقيقي .ومن خلال إعادة بناء صورة المعلم في المخيال الاجتماعي .

قائمة المراجع

المراجع :

قائمة المصادر والمراجع :

أ – الكتب :

1- بيار بورديو ، جان كلود باسرون 2007.إعادة الإنتاج : في سبيل نظرية عامة لنسق التعليم ، ترجمة :د . ماهر تريمش طبعة 01 ،مركز الوحدة العربية ، بيروت .

2- بيار بورديو ، رأسمال الثقافي والبنية الاجتماعية ، ترجمة :محمد بدوي ، بيروت : دار الفارابي ، 1998 .

3- بيار بورديو ، العنف الرمزي ، بحث في أصول علم الاجتماع التربوي ، PDF ، ترجمة ، نظير جاهل ، دار النشر المركز الثقافي العربي ، سنة 1994، الدار البيظاء ، بيروت ، ص 5 -20-25-114.

4- بن نبي ، مالك ، شروط النهظة ، دار الفكر ، دمشق ، 2002 .

5- بوحوش ،عمار ، الإعلام والمجتمع ، دار هومة للطباعة والنشر ،الجزائر ، 2003.

6- بوتفنوشت ، مصطفى ، الأسرة الجزائرية والتحول الاجتماعي . دار الخلدونية ، الجزائر، 2015 .

7- د غريد ، جمال ، من أجل سوسيولوجيا جزائرية جديدة : في فهم المجتمع وتحولاته ، دار الخلدونية ، الجزائر ، 2015.

8 - عبدالقادر الحميدة، التمثلات الاجتماعية للمجذوب: في المجتمع المحلي،دراسة سوسيولوجية، الجزائر :دار الجسور، 2019.

9- عبد القادر عودة ، التربية المهنية : أسسها ومفاهيمها.دار الفكر العربي،القاهرة ، 1998.

ب – قائمة الرسائل والمذكرات :

10- العربي بشرى، بوجلال ايناس ، تمثلات التلاميذ لعلاقتهم بمعلميهم ،مذكرة ماستر ،جامعة ابن خلدون تيارت ، 2022.

11- بن زينة،حياة. ، تمثلات الفئات الاجتماعية للمهن التربوية في المجتمع الجزائري، مذكرة ماجستير، جامعة الجزائر 2 ، كلية العلوم الاجتماعية ، 2019 .

12- حميدة عبد القادر ، التمثلات الاجتماعية للمجذوب في المجتمع المحلي ،دراسة أنتروبولوجية لفضاء الشيخ عبد الرحمن النعاس بمدينة الجلفة،أطروحة دكتوراه، جامعة باتنة ، 2019.

13- حميدة ،عبد القادر ،التمثلات الاجتماعية لمهنة المعلم في المجتمع الجزائري، أطروحة ،دار النشر الجامعي الجزائر،2010،

14- سعيدة شين ، التصورات الاجتماعية للعوامل المحددة لمكانة المعلم في المجتمع ، دراسة ميدانية على عينة من معلمي الطور الابتدائي بمدينة بسكرة ، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية ، جامعة قاصدي مرباح ورقلة ، سنة 2016 .

15- كنوش ، طبيب . العلاقة بين الأسرة ،المدرسة ومسارات التعليم :خطاب الأسرة والنجاح المدرسي ،مذكرة ماجيستر في علم النفس التربوي ، جامعة قسنطينة ، الجزائر 2011 .

16- كريمة مرزوقي ، التمثلات الاجتماعية حول مهنة التدريس لدى معلمي الطور الابتدائي وتأثيرها على ممارستهم المهنية ، جامعة محمد بن أحمد وهران 2 ، أطروحة دكتوراه ، سنة 2019 .

17 - نجوى بنت الحدي خالدي ، العوامل المؤثرة على بناء الفئات الاجتماعية لتمثلاتها تجاه المعلم ، دراسة ميدانية بمدينة الأغواط ، مجلة الحكمة للدراسات الاجتماعية ، سنة 2015 .

ت – المجلات العلمية :

18- بن زينة ، فتيحة ،مكانة المعلم في المجتمع الجزائري من منظور اجتماعي ثقافي ، مجلة الدراسات تربوية، جامعة قسنطينة ، 2018 .

19- بن عودة ، نصر الدين ، ميلود ، حسين (2022) .دراسة سوسيولوجية للتمثلات الاجتماعية . دفاتر البحوث العلمية ، تم الاسترجاع من الموقع : http :asjp.cerist.dz.

20- دباب زهية ، قضايا ومفاهيم سوسيولوجيا التربية في فكر بيار بورديو . دفاتر البحوث العلمية ، المجلد 16، 2021 تم استرجاعه من الموقع : http :asjp.cerist.dz

ث- قائمة المعاجم :

21- ابن منظور،لسان العرب ،دار المعارف، القاهرة ،2008.

ج- قائمة المراجع بالفرنسية :

- Bourdieu ,pierre.(1979).la distinction :critique sociale du jugement .paris :les édition de minuit.

- MOSCOVICI ,S (1961) .la psychanalyse, son image et son public .paris M : puff .

الملاحق

الملحق الأول دليل المقابلة

جامعة بلحاج بوشعيب _ عين تموشنت

كلية الآداب واللغات والعلوم الاجتماعية والإنسانية

قسم العلوم الاجتماعية

مذكرة مكملة لنيل شهادة ألماستر في علم الاجتماع

تخصص : علم الاجتماع عمل وتنظيم

دليل مقابلة

التمثلات الاجتماعية لمهنة المعلم

دراسة ميدانية بالوسط الحضري لمدينة عين تموشنت

في إطار إعداد مذكرة تخرج ماستر حول موضوع التمثلات الاجتماعية لمهنة المعلم ، نتقدم إليكم بمجموعة من الأسئلة المتعلقة بموضوع المذكرة وذلك بهدف الحصول على معطيات تخدم أغراض البحث ، مع تذكير أن إجابتكم عن الأسئلة ستستخدم بموضوعية بدون التصريح بهويتكم ولهذا فان لكم كامل الحرية في الإجابة بإدلاء بآرائكم ووجهة نظركم بخصوص الأسئلة المطروحة ولكم منا جزيل الشكر لوقتكم المخصص للإجابة عن أسئلة المقابلة الآتية :

من إعداد الطالبة :

- إروان نسيمة

تحت إشراف :

أ - القيزي عبد الحفيظ

الأسئلة المتعلقة بالبيانات الشخصية:

الجنس :

السن :

الحالة الاجتماعية :

الخبرة المهنية :

التخصص :

الدرجة العلمية :

المحور الأول : الأسئلة متعلقة ببيانات التمثلات الاجتماعية لمهنة المعلم

- كيف ترى مهنة المعلم في المجتمع اليوم ؟

- في رأيك ، المعلم اليوم ما يزال يحظى باحترام أو تغيرت النظرة مقارنة بالماضي ؟

- ما هي الصفات التي يجب أن يتميز بها أو يتحلى بها المعلم؟

- في رأيك لو كنت معلم أو ابنك في مهنة التعليم لها قيمة في المجتمع ؟أي هناك تقدير ؟

المحور الثاني : الأسئلة متعلقة ببيانات الفئات الاجتماعية .

- لمادا تختلف نظرة الناس لمهنة التعليم من فئة اجتماعية إلى أخرى وكيف؟

- في محيطك ، الناس يشجعون أبنائهم أو ابنك على امتهان التعليم ؟ولماذا؟

- حدتني إن تعاملت مع المعلم بطريقة أثرت فيك ؟

المحور الثالث : الأسئلة متعلقة ببيانات الرأسمال الثقافي.

- كيف تصف معلمين تجربتهم في التعليم في المجتمع الجزائري.

- ما هو أعلى مستوى دراسي وصلت له؟ وكيف يؤثر مستوى تعليم المعلم على احترام الناس له؟

- لو كنت معلم أو سبق أن رغبت أو فكرت في مهنة التعليم ما هي الأنشطة

- كيف ترى اهتمام المعلم بالقراءة و الأنشطة الثقافية ؟

المحور الرابع : الأسئلة متعلقة ببيانات الرأسمال الاقتصادي .

- كيف ترى الوضعية الاقتصادية والاجتماعية في البلاد لمهنة المعلم ؟

- كيف ترى أن الوضع المادي يؤثر في احترام الناس للمعلم؟

- كيف ترى أن مهنة المعلم ما تزال قادرة على ضمان مستوى معيشي جيد؟

قائمة الأشكال و الجداول

مقدمة :.....أ
الفصل الأول 8
البناء المنهجي للبحث 8
تمهيد : 9
أسباب اختيار الموضوع : 10
الدراسات السابقة:.....11
مناقشة الدراسات السابقة : 16
الفرضيات:.....23
الفرضيات الفرعية : 23
* تعريف المفاهيم : 26
مفهوم المعلم : 27
2-3 .مفهوم إجرائي. 27
2- مكانة المعلم 28
3- فئات الاجتماعية:.....28
1-مستوى المهني.....28
2-نوع السكن. 29
3-الوضع الاجتماعي.....29
4-مفهوم رأسمال الثقافي والاقتصادي:.....29
- الرأسمال الثقافي : 29
- الرأسمال الاقتصادي :.....30
منهجية الدراسة : 32
على مستوى النظري: 32
على مستوى المنهج:.....34
على مستوى التقنيات المنهجية : 34
إعداد وسيلة القياس:.....34
مجتمع البحث : 35
خلاصة : 41
الفصل الثاني 42
التمثلات الاجتماعية لمهنة المعلم والفئات الاجتماعية 42
مكانة المعلم : 46
قيمة المعلم : 47
نوع السكن : 51

قائمة الأشكال و الجداول

خلاصة : 54
الفصل الثالث 55
الرأسمال الثقافي و الاقتصادي 55
مستوى التعليم : 56
اهتمام بالثقافة : 58
التربية الأسرية : 59
تمهيد ..... Erreur ! Signet non défini.
الدخل 61
نمط العيش : 62
الممتلكات : 63
خلاصة : 64
الفصل السادس 65
عرض ومناقشة النتائج 65
تمهيد : 66
1 –عرض النتائج المتعلقة بالتمثلات الاجتماعية لمهنة المعلم : 67
1-1 نظرة المجتمع للمعلم : 67
1-2 مكانة المعلم : 67
1-3 قيمة المعلم : 67
2- عرض النتائج المتعلقة بالفئات الاجتماعية : ..... Erreur ! Signet non défini.
2-1 مستوى المهني : 68
2-2 نوع السكن : 68
2-3 الوضع الاجتماعي : 68
3-عرض النتائج المتعلقة بالرأسمال الثقافي : 69
3-1 مستوى التعليم : 69
3-2 اهتمام بالثقافة : 69
3-3 تربية الأسرية : 69
4- عرض النتائج المتعلقة برأسمال الاقتصادي : ..... Erreur ! Signet non défini.
4-1 الدخل : 70
4-2 نمط العيش : 70
4-3 الممتلكات : 70
3- صعوبات الدراسة : 72
خاتمة 74
قائمة المراجع 75
قائمة الأشكال و الجداول : 83

قائمة الأشكال و الجداول :

قائمة الأشكال

الرقم	عناوين الأشكال	الصفحة
01	نموذج مقترح لقياس الفرضيات	24

قائمة الجداول

الرقم	عنوان الجداول	الصفحة
01	يوضح توزيع الفئات الاجتماعية حسب الجنس	37
02	يوضح توزيع الفئات الاجتماعية حسب السن	38
03	يوضح توزيع الفئات الاجتماعية حسب الخبرة المدرسية	38
04	توزيع أفراد العينة حسب الفئات الاجتماعية	39
05	توزيع الفئات الاجتماعية حسب الخبرة المهنية	40

مـــلـخـــص

ملخص :

اهتمت الدراسة بتمثلات الاجتماعية لمهنة المعلم في مدرسة ابتدائية ضمن مجال علم الاجتماع ، واستهدف البحث إلى تحليل التمثلات الاجتماعية لمهنة المعلم في المجتمع الجزائري ، في ضل التحولات الاجتماعية والثقافية والاقتصادية التي عرفها هذا المجتمع خلال السنوات الأخيرة .

ولهذا جاءت إشكالية كالتالي :

هل الانتماء الأفراد المجتمع إلى فئات الاجتماعية دون أخرى يؤثر على تمثلا تهم حول مهنة أستاذ مدرسة ابتدائية؟

هل من شأن رأسمال ثقافي و الاقتصادي أن يؤثر على طبيعة تمثلات الاجتماعية للأفراد؟

وفي سبيل لمعالجتنا هذه الأخيرة اعتمدنا على الفرضية الرئيسية التالية :

الانتماء الاجتماعي للأفراد يؤثر بشكل مباشر في طبيعة التمثلات التي يحملونها حول مهنة التعليم.

لتتفرع بدورها إلى فرضيات فرعية :

1- انتماء أفراد المجتمع إلى فئات اجتماعية دون أخرى يؤثر على تمثلا تهم حول مهنة أستاذ المدرسة.

2 - يساهم رأسمال الثقافي والاقتصادي للفرد في تشكيل تمثلات الاجتماعية حول مهنة أستاذ المدرسة الابتدائية .

ومن أجل معالجة هذه الدراسة اعتمدنا على المقاربة بيار بورديو pierre Bourdieu استنادا إلى النظرية السوسيولوجية للتمثلات الاجتماعية ،التي ارتكزت على المفاهيم التالية :

التمثلات الاجتماعية لمهنة المعلم في سياق الهيمنة الرمزية ، مهنة المعلم بين القيمة الرمزية والاقتصادية ، رأسمال الثقافي ودوره في تشكيل التمثلات ، العنف الرمزي ودوره في ترسيخ صورة المعلم . كما استعنا في الدراسة بالمنهج الكيفي الذي يهدف إلى تحليل وتصنيف التمثلات الاجتماعية كما هي في الواقع ، ومن أجل الوصول إلى الميدان اعتمدنا على المقابلة في الحصول على المعطيات الميدانية .

أجريت الدراسة بمجتمع عين تموشنت ، فوقع اختيارنا على عينة عرضية، فكانت العينة كليا شملت 10 مبحوثين في فضاء عين تموشنت .

وبناءا على الفرضية المعتمدة في الدراسة اتضح لنا أن هناك تباين في التمثلات الاجتماعية بحسب الخلفية الاجتماعية والثقافية للمستجوبين ، أن صورة المعلم لم تعد تحظى بالتقدير والهيبة كما في السابق أصبحت تختلف باختلاف الفئة الاجتماعية فظهرت ازدواجية من جهة مازالت فئة تحتفظ بصورة المعلم

مـــلـخـــص

كرمز للعلم والاحترام وهناك فئة ترى المعلم فقد هيبته بسبب تدهور الوضع المادي والمعنوي ، وتبين أن رأسمال الثقافي والاقتصادي يلعب دورا أساسيا في تشكل هذه التمثلات .

كما كشفت الدراسة أن التحولات المنظومة التربوية ، وضعف التحفيز ، وغياب الاعتراف المجتمعي ساهمت في تغير هذه التمثلات في المجتمع. فالتمثلات الاجتماعية لمهنة المعلم ليست ثابتة بل تتغير تبعا للسياق الاجتماعي والثقافي .

الكلمات المفتاحية : التمثلات الاجتماعية ، مهنة المعلم ، الرأسمال الثقافي والاقتصادي ، المجتمع الجزائري ، المكانة الاجتماعية.

ملخص

Abstract :

This study falls within the field of sociology and aims to analyze the social representations of the teaching profession in a primary school within the field of sociology . the research aimed to analyze the social representations of the teaching profession in Algeria society , in light of the social , cultural , and economic transformations the society has undergone in recent years.

The problem statement was formulated as follows :

Does belonging to different social classes within society affect their perceptions of the primary school teaching profession ?

Does cultural and economic capital influence the nature of these social representations ?

To address this problem , the following main hypothesis was adopted :

Social class affiliation directly affects the nature of the social representations held about the teaching .

The study focused on the social representation of the teaching profession in a primary school within the field of sociology .the research aimed to analyze the social representations of the teaching profession in Algeria society ,in light of the social ,cultural ,and economic transformation the society has dergone in recent years.

The problem statement was formulated as follows;

Does belonging to different social classes within society affect their perception of the primary school teaching profession ?

Does cultural and economic capital influence the nature of these social representations ?

To address this problem , the following main hypothesis was adopted: social class affiliation directly affects the nature of the social representations held about the teaching profess.